"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6041) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (3) كانون الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

مدرب منتخبنا الوطني عن مواجهة البحرين: أنا اتحمل مسؤولية أي نتيجة

■ المدى/بغداد

أكد مدرب منتخبنا الوطني غراهام أرنولد تحمله مسؤولية نتيجة مباراة اليوم الاربعاء أمام البحرين في كأس العرب، مشيداً بأداء اللاعبين وداعياً إياهم للتنافسية. من جهته، قال كابتن المنتخب جلال حسن إن المباراة الأولى صعبة لكن الفريق جاهز، وهدفهم الأهم التأهل لمباراة الملحق العالمي وكأس العالم، مع الاستعداد الجيد وارتفاع المعنويات خلال الأيام الماضية.

برعاية رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني

افتتاح النسخة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب بمشاركة واسعة من 23 دولة

■ بغداد / المدى

تفتُتح، اليوم الأربعاء، فعاليات النسخة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب في بغداد، تحت عنوان «100 نون عراقية»، بمشاركة دور نشر ومؤسسات ثقافية من 23 دولة، وبرعاية رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني.

ويفتتح رئيس الوزراء محمد شياع السوداني فعاليات المعرض، الذي تنظمه مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، بالشراكة مع الاتحاد العام للادباء والكتاب، وبالتنسيق مع جمعية الناشرين والكتبيين العراقيين، إضافة إلى مشاركة مؤسسات رسمية وثقافية، بينها وزارة التربية التي تقدم فعاليات مختلفة. ويأتي تنظيم المعرض ضمن رؤية تهدف إلى تعزيز مكانة بغداد مركزًا للمعرفة، وتأكيد دور العراق فضاءً نابضًا بالثقافة والإبداع.

وقال مدير المعرض إيهاب القيسي في تصريح لـ«المدى» إن معرض هذا العام يقدم محتوى ثريًا ومتعددًا يتضمن أكثر من مليون عنوان في مختلف التخصصات، فضلًا عن مئات الإصدارات الجديدة لعام 2025، وبمشاركة أكثر من 450 دار نشر عراقية وعربية وأجنبية. وتُفتَح أبواب المعرض يوميًا من الساعة العاشرة صباحًا حتى الثامنة مساءً، لاستقبال جمهور الثقافة والفنون.

ويشهد المعرض حضورًا لافتًا لأدباء وكتّاب ومفكرين وفنانين من دول عربية وأجنبية، ضمن برنامج ثقافي متنوع يشمل ندوات فكرية، حلقات نقاشية، حفلات توقيع، وفعاليات فنية ومحاضرات تُقام على مدار أيام المعرض.

تراجع نمو السكان في العراق... ووزارة التخطيط تستبعد الحاجة لقانون تنظيم النسل

■ بغداد / المدى

أكدت وزارة التخطيط انخفاض معدل نمو السكان في العراق إلى نحو 2.5% وفق نتائج التعداد الأخير، مشيرة إلى عدم وجود مبررات حالية لتشريع قانون خاص بتنظيم أو تحديد النسل.

وذكرت الوزارة أن معدل النمو السكاني تراجع من 3% عام 2010 إلى نحو 2.5% حاليا، بحسب ما أفاد المتحدث باسمها عبد الزهرة الهنداوي. وقال إن قراءات الخبراء في مجال الديموغرافيا تشير إلى أن نسبة النمو السنوي ستواصل الانخفاض خلال السنوات العشر المقبلة لتصل إلى ما دون 2%، مبينًا أن هذا الاتجاه لا يستدعي اعتماد تشريعات خاصة بتحديد النسل.

وأوضح الهنداوي أن الأسر العراقية الحديثة باتت تقتصر على طفل أو طفلين، وهو ما يعكس زيادة الوعي بأهمية تنظيم الأسرة، ويعزز جهود التخطيط للسكان والخدمات. ويعد هذا التراجع في النمو السكاني مؤشراً مهماً في تقديرات الخطط التنموية الحكومية، نظراً لارتباطه بالتوزيع السكاني وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والبنى التحتية.

ويشير انخفاض النمو السكاني أيضاً إلى تغيّرات اجتماعية وثقافية، منها ارتفاع معدلات تعليم الفتيات وزيادة الوعي بأساليب تنظيم الأسرة، إلى جانب تحسن الظروف الاقتصادية في المدن الكبرى. كما يتزامن هذا التراجع مع تحول ديموغرافي في عدة مناطق من البلاد، شمل تغيّرات في معدلات الولادة والهجرة الداخلية، ما يستدعي خططاً مرنة تستوعب هذه التحولات.

(المدى) تنفرد بالكشف عن توقف "خط جيهان" مجددا نهاية 2025 بسبب أذرع دولة مجاورة

■ بغداد/ تميم الحسن

يواجه ما يُعرف بـ "الاتفاق التاريخي" الذي أعاد تدفّق نفط إقليم كردستان بعد توقف دام أكثر من عامين، خطر الانهيار مجددًا.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن مسؤولين عراقيين يعرقلون – لأسباب غير واضحة – استمرارية الاتفاق عبر "وضع العصي في دولابه"، ما أدى إلى تجميد التفاهمات الفنية التي كانت قائمة.

وبحسب التقديرات، لم يتبقَّ أمام بغداد سوى أيام قليلة قبل أن يعود خط أنابيب جيهان التركي إلى الإغلاق، الأمر الذي سيكبّد العراق خسائر يومية تصل إلى 11 مليون دولار، فضلاً عن احتمال عودة نشاط تهريب النفط.

وكانت وزارة النفط العراقية قد أعلنت في مطلع تشرين الأول الماضي استئناف تدفّق النفط الخام من إقليم كردستان إلى تركيا لأول مرة منذ عامين ونصف، بعد كسر حالة الجمود عبر اتفاق مؤقت.

وجاء ذلك عقب توصل بغداد وأربيل في أيلول الماضي، إلى اتفاق وُصف بـ"التاريخي" مع ثماني شركات نفطية دولية لاستئناف الصادرات عبر خط أنابيب كركوك – جيهان.

لكن مصادر خاصة كشفت لـ(المدى) أن الاتفاق مهدَّد بالتوقف مرة أخرى، بسبب ما وصفته بـ "عراقيل مفتعلة" يضعها مسؤولون في وزارة النفط، يُعتقد أن بعضهم قريب من فصائل سياسية مسلحة مرتبطة بإيران.

■ التفاصيل ص3

العراق بات ساحة تنافس بين شركات نفط غربية وشرقية

خبير دولي: الحكومة القادمة أمر حاسم للعراق وللقطبين الشرقي والغربي

□ ترجمة حامد أحمد

أشار الخبير الاقتصادي الدولي، سايمون واتكنز، في تقرير له على موقع (أويل برايس) الإخباري إلى أن تشكيل الحكومة القادمة في بغداد، التي قد تستغرق أشهرًا بسبب الدستور ونظام تقاسم السلطة، ومن سيتولى منصب رئيس الوزراء سيكون أمرًا حاسمًا ليس فقط للعراق، بل أيضًا للكتلتين الكبيرتين المتمركزتين في واشنطن وبكين، اللتين تنظران إلى العراق بوصفه بلدًا استراتيجيًا محوريًا لما فيه من فرص استثمارية تتنافس فيه شركاتهم النفطية للفوز بعقود تطوير فيه.

وقال الخبير واتكنز إنّه رغم تقديم رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أداء قويًا في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ١١ تشرين الثاني / نوفمبر، وتفوقه على دولة القانون، فإن ائتلافه، الإعمار والتنمية، لم يحصل سوى على ١٥٪ من مقاعد البرلمان بواقع ٤٦ مقعدًا من أصل ٣٢٩. بالمقابل فازت الأحزاب الشيعية مجتمعة بـ١٢١ مقعدًا، وهي الحصة الأكبر، لكنها ليست كافية بمفردها لتشكيل حكومة.

ومن سيتولى منصب رئيس الوزراء الآن يُعد أمرًا حاسمًا ليس فقط للعراق، بل أيضًا للكتلتين العظيمتين المتمركزتين في واشنطن وبكين، اللتين تنظران إلى العراق بوصفه دولة محورية في خططهما لكامل الشرق الأوسط وما بعده. فما الذي سيحدث بعد ذلك؟

ويشير الخبير الاقتصادي الدولي إلى أنه رغم أن الأحزاب المقربة من إيران تمتلك العدد الأكبر من المقاعد، فإنها ليست كتلة موحدة، بينما يُعد ائتلاف السوداني كتلة متماسكة، وعلى الرغم من أنه يُتوقع أن يكون السوداني هو خيار كتلته لرئاسة الوزراء، فإن أحداثًا ماضية قد شهدناها حيث يتم تغيير المرشح في اللحظات الأخيرة قبل استلامه المنصب.

تكمن المشكلة الأساسية بالنسبة للسوداني في أن كتلة "ائتلاف الإعمار والتنمية" التي يترأسها تُعد جزءًا من "الإطار التنسيقي" الشيعي الأوسع، والذي يضم أيضًا مجموعة من الأحزاب الموالية لإيران بدرجات متفاوتة من التشدّد. وتبرز هنا الإشكالية في أن السوداني، خلال ولايته الأولى كرئيس للوزراء – ولا سيما خلال العام الأخير – بدا وكأنه يبتعد عن إيران (ورعاتها الرئيسيين الصين وروسيا) ويقترب أكثر من الغرب (وقلبه الولايات المتحدة). وقد تجلّى ذلك في عودة عدد من كبرى شركات النفط والغاز الغربية إلى العراق، حيث حصلت على عقود ضخمة للاستكشاف والتطوير تُعد أساسية لقطاع الهيدروكربونات العراقي.

ومن بين هذه الصفقات صفقة "توتال إنرجيز" البالغة ٢٧ مليار دولار بمساراتها الأربعة (التي تتضمن المشروع الحيوي لنقل مياه البحر المشتركة)، وصفقة "بريتش بتروليوم" بقيمة ٢٥ مليار دولار بخمسة مسارات في شمال العراق، إلى جانب اتفاقيات كبيرة وقّعتها شركتا "شيفرون" و"إكسون موبيل" الأميركيتان. ويمكن القول إن استثمارات هذه الشركات كانت أداة رئيسية في مشاريع تحسين البنية التحتية الملحوظة التي أطلقها السوداني والتي تعود بالنفع على العراق. كما لعب هذا التقارب مع الغرب دورًا مهمًا في إبقاء العراق خارج دائرة الحرب الأخيرة بين إيران وإسرائيل. غير أن هذه الخطوات تقابل بالريبة وبشيء من العداء من قبل الفصائل الموالية لإيران. ويعود ذلك، إلى جانب النفوذ السياسي الذي قد يجلبه الغرب عبر هذه الصفقات، إلى أن مواقع الاستكشاف والتطوير هذه يُسمح لها قانونيًا بالحفاظ على وجود ميداني واسع لموظفين غربيين، وبأي مستوى من "القوى الأمنية" تراه تلك الشركات مناسبًا.

وفي خضم كل هذه التطورات، لا ينبغي أن ننسى أن الغرب من جهة، ومحور الصين–روسيا–إيران من جهة أخرى، ينظران إلى العراق بوصفه مساحة حاسمة في ميزان القوة في الشرق الأوسط. بل إن مسؤولًا رفيعًا جدًا في الكرملين كشف قبل سنوات، حصريًا لموقع أويل برايس، بالقول: "من خلال إبقاء الغرب خارج صفقات الطاقة في العراق، سيصبح انتهاء الهيمنة الغربية في الشرق الأوسط الفصل الحاسم في الانهيار النهائي للغرب". ونتيجة لذلك، تكثفت جهود روسيا والصين – خاصة منذ الانسحاب الأحادي للولايات المتحدة من "الاتفاق النووي" مع إيران عام ٢٠١٨ – لإخراج جميع الشركات الغربية من جنوب العراق وكذلك من إقليم كردستان.

وعلى الجانب الآخر من معادلة الصراع بين القوى العظمى، يشير الخبير الدولي واتكنز إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها الرئيسيون يعتقدون أن قطع الروابط المتعددة الطبقات بين العراق وإيران سيؤدي إلى إضعاف جار بغداد بشكل كبير، وكذلك داعميه الرئيسيين الصين وروسيا أيضًا. كما يرى الغرب أن إقليم كردستان يمثل جسراً أمنياً بالغ الأهمية يمتد من تركيا، العضو في حلف الناتو، إلى الشرق الأوسط وما بعده. وفي سياق هذا الميزان الجيوسياسي الهائل للقوى، ينبغي فهم الأخبار المتعلقة بتقليص شركتي النفط الروسيتين العملاقتين "روسنفت" و"لوك أويل" لعملياتهما في العراق.

عن أويل برايس

سهل نينوى بين ثلاثة عقود من التهجير: كيف تآكل الوجود المسيحي على خريطة الشمال؟

تشهد بلدات سهل نينوى ومحافظتي دهوك وأربيل تحوّلات ديموغرافية عميقة منذ ما يزيد على أربعة عقود، نتيجة تراكم حملات التهجير والضغوط الأمنية والاقتصادية التي تعرّض لها المكوّن المسيحي - الآشوري. هذه التحوّلات بدأت مع سياسات النظام السابق، مرورًا بما بعد 2003، وصولًا إلى اجتياح داعش وما تلاه من اضطراب سياسي واقتصادي مستمر. وعلى الرغم من محاولات إعادة الإعمار وعودة السكان، إلا أن المشهد الديموغرافي الجديد ما يزال يعكس هشاشة الوجود المسيحي في تلك المناطق.

□ المدى / سيزر جارو

يقول الناشط الآشوري لؤي أيوب في تصريح خصّ به (المدى) إن "الهجرة ليست قراراً آنياً بل سلسلة نتائج لغياب الضمانات القانونية والأمنية"، مبيناً أن ضعف تمثيل المسيحيين في هياكل إدارة نينوى "جعل العودة مرهونة بانتقال النفوذ من جهة إلى أخرى". ويضيف أن المناطق المتنازع عليها مثل تلكيبا وباطنايا وبرطلة تعاني طبقات متراكمة من الصراع الإداري، ما جعل استقرار العائدين مسألة غير محسومة.

من جهة أخرى، يؤكد أحد ممثلي المرصد الآشوري لحقوق الإنسان، الناشط إسحاق خمو، لـ(المدى) أن "التحوّل الديموغرافي في دهوك بدأ منذ الثمانينيات عندما فقدت القرى الآشورية القدرة على حماية أراضيها الزراعية"، مشيرًا إلى "حالات استيلاء امتدت لسنوات دون معالجة قانونية حقيقية". ويرى خمو أن "ضعف الدولة في المناطق الطرفية سمح بممارسة نفوذ عشائري على حساب القرى المسيحية، وهو ما عجّل بانهيار التجمعات الريفية الآشورية".

وفي سهل نينوى، يوضح مختار بلدة كرمليش – سلام شمعون عبوش لـ(المدى) أن "العودة بعد 2014 كانت شكلية في بعض البلدات، لأن الخدمة العامة لم تُفعّل بالشكل الكافي، إضافةً إلى وجود جهات أمنية متعددة الولاءات". ويشير إلى أن الأسرة التي تفكّر بالعودة "تحتاج ضمانات قانونية على الأرض، قبل الحاجة إلى تعويضات مادية".

وأضافت مارلين حنا، وهي ناشطة نسوية من برطلة، في حديث لـ(المدى) أن "النساء كُنّ الأكثر تضرراً من موجات التهجير، لأن الاستقرار الأسري ومساحة الأمان الاجتماعي تقلّصا في بيئة يغلب عليها التوتر الأمني". وتقول إن ما يُسمى بـ"عودة السكان" لا يعكس الواقع الفعلي، لأن "نصف العائدين يخططون للهجرة الخارجية إذا سُنحت الفرصة".

الإطار القانوني للتغيير الديموغرافي

يرى خبراء القانون أن ملف التغيير الديموغرافي في سهل نينوى يخضع لجملة من الإشكالات القانونية المتراكمة التي لم تُحلّ حتى اليوم. فمنذ 2003، لم يُفعَّل بشكل كامل قانون أملاك الأقليات أو ملفات إعادة الأراضي المصادرة في عهد النظام السابق، سواء تلك التي تضرّرت بفعل الأنفال أو الحملات الإدارية التي غيّرت الحدود الإدارية لبعض الوحدات المحلية.

ويشير المحامي ثائر يونان، المختص في شؤون الأقليات، في حديثه لـ(المدى) إلى أن "المادة (23/ثالثًا) من الدستور العراقي تحظر تغيير الملكية والسكن لأغراض التغيير السكاني"، لكن غياب الآليات التنفيذية والرقابة القضائية جعل هذه المادة إطارًا نظريًا فقط. ويضيف يونان أن "النزاعات حول الملكية الزراعية في مناطق صبنا ونهلة وبيرسفي تمثّل نموذجًا للفجوة بين النص القانوني والواقع، لأن النزاع فيها لا يُحسم بالأدلة القانونية فحسب، بل يتأثر بخريطة النفوذ المحلي".

أمّا في سهل نينوى، فيعقّد وجود أكثر من سلطة أمنية وإدارية المشهد القانوني. فالقانون يمنح الإدارة المحلية حق إدارة الأراضي والسكان، لكن الواقع يشهد تداخلًا بين الحشد الشعبي والقوات الاتحادية والأسايش والبيشمركة. ويؤكّد الباحث السياسي هفال رشو أن "هذا التعقيد أنتج بيئة قانونية ضبابية يشعر فيها المسيحيون بأن حقوقهم مهدّدة، لأن المسؤولية لا يمكن تحديدها بدقّة في حال حصول اعتداء أو تغيير بالملكية".

إلى جانب ذلك، لم تنجح لجان التعويض التابعة لوزارة الهجرة والمهجرين في إعادة كل الحقوق أو الأملاك، بسبب نقص التمويل والبيروقراطية، وهو ما جعل العودة ناقصة في بلدات مثل باقوفا وباطنايا التي ما تزال نسبة البيوت المتضرّرة فيها تتجاوز 40%، حسب تصريحات أدلت بها بطريركية الكلدان في وقت سابق.

على الرغم من عودة بعض العائلات إلى بلداتها، إلا أن الوجود المسيحي ما زال يعاني من هشاشة عميقة. فالقانون، رغم نصوصه الصريحة، لم يتمكّن من حماية الخصوصية الديموغرافية لهذه البلدات، ولا من معالجة آثار التهجير المتكرّر. كما أن الواقع الأمني والاقتصادي ما يزال يشكّل حافزًا إضافيًا للهجرة، خاصةً بين الشباب.

ويرى المراقبون أن معالجة الملف تتطلّب حلًا متعدّدَ المستويات: ضبط الأمن في مناطق سهل نينوى، توحيد الإدارة المحلية، استعادة الأراضي المتعدًّى عليها، تفعيل القضاء، وتوفير ضمانات حقيقية لعدم تكرار التهجير. وإلى أن تتحقّق هذه الشروط، سيظلّ المشهد الديموغرافي هشًّا، فيما يبقى مستقبل الوجود الآشوري معلّقًا بين نصوص قانونية لا تُطبّق وواقع يفرض مغادرة مستمرّة.

شهد الوجود المسيحي في شمال العراق، ولا سيما في سهل نينوى ومحافظتي دهوك وأربيل، سلسلة طويلة من التحوّلات التي امتدّت لأكثر من أربعين عامًا، مزجت بين التهجير القسري والنزاعات الإدارية والاضطرابات الأمنية والاقتصادية. وبفعل تراكُم هذه العوامل، لم تعد القرى والبلدات المسيحية تحتفظ بتركيبتها السكانية كما كانت قبل ثمانينيات القرن الماضي، عندما كانت مناطق مثل كرمليش، بغديدا، تلكيف، باطنايا، باقوفا، ألقوش، برطلة، ونهلة وصبنا، تُعدّ مراكز حيوية ذات كثافة آشورية وكلدانية وسريانية واضحة.

وجاء اجتياح تنظيم داعش عام 2014 ليشكّل نقطة الانفجار الأكبر في تاريخ الوجود المسيحي في شمال العراق. فقد خلت بلدات بأكملها من سكانها في غضون 48 ساعة فقط، مع وصول التنظيم إلى الموصل ثم بلدات سهل نينوى.

تعرّضت مناطق واسعة للحرق والنهب والتدمير، بينها بغديدا وكرمليش وباطنايا وقرى أخرى تحوّلت من شوارع مكتظة بالحياة إلى مدن أشباح.

وعلى الرغم من تحرير المنطقة عام 2016، إلا أن العودة لم تكن واسعة كما توقّعت الحكومة. فبينما أعلنت نسب عودة عالية في بعض البلدات، بقي جزء كبير من العائلات في المهجر أو خارج العراق، وفضّل آخرون الاستقرار في المدن الكبرى مثل أربيل ودهوك وعمّان وبيروت، أو مواصلة رحلة الهجرة نحو أوروبا وأمريكا.

بعد التحرير، أطلقت برامج لإعادة الإعمار بدعم من منظمات دولية وكنسية، لكن هذه الجهود على أهميتها لم تُعالج البيئة الأمنية والإدارية غير المستقرة. فقد بقيت الإدارة في سهل نينوى مقسومة بين قوات اتحادية، ووحدات تابعة للحشد الشعبي، وقوات أسايش وبيشمركة، ما جعل عملية اتخاذ القرار بخصوص الأمن والخدمات والتخطيط العمراني في وضع معقّد.

وتشير تقارير مسيحية مستقلة إلى أن ضعف التنسيق بين هذه الجهات ساهم في تأخر إعمار البنى التحتية، خصوصًا في المناطق التي تعرضت لتدمير بنسبة تجاوزت 70% مثل باطنايا. وفي حين عادت آلاف العائلات إلى بغديدا وبرطلة وكرمليش، بقيت العودة في مناطق أخرى محدودة، لغياب فرص العمل والخدمات، ولشعور كثير من السكان بأن تلك العودة قد تكون مؤقتة.

المشهد السياسي بدوره لعب دورًا مهمًا في التحوّل الديموغرافي. فالتنافس بين القوى السياسية على إدارة سهل نينوى خلق انقسامًا حادًا بين السكان، وقلّل من إمكان وجود تمثيل مسيحي فاعل في صنع القرار. كما أن تدخل قوى خارجية في شؤون المنطقة عبر دعم فصائل أو ميليشيات أو قوى محلية جعل الهوية السياسية للبلدات المسيحية هشّة وغير مستقرة.

وتقلص عدد المسيحيين في شمال العراق إلى مستويات لم يشهدها التاريخ الحديث. وعلى الرغم من عودة بعض العائلات، إلا أن القلق مستمر من موجات هجرة جديدة قد تُفرغ سهل نينوى من مكوّن عاش فيه لآلاف السنين.

AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

مدير التحرير
ياسر السالم
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (6041) السنة الثالثة والعشرون - الاربعاء (3) كانون الأول 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أطراف نافذة تهدد "الاتفاق التاريخي" مستغلة فترة "تصريف الأعمال"

(المدى) تنفرد بالكشف عن توقف "خط جيهان" مجددا نهاية 2025 بسبب أذرع دولة مجاورة

■ تعديلات مزاجية عرقلت الاتفاق وعطلت عمل الشركة الاستشارية البريطانية

يواجه ما يُعرف بـ"الاتفاق التاريخي" الذي أعاد تدفّق نفط إقليم كردستان بعد توقف دام أكثر من عامين، خطر الانهيار مجددًا. وبحسب مصادر مطلعة، فإن مسؤولين عراقيين يعرقلون - لأسباب غير واضحة - استمرارية الاتفاق عبر "وضع العصي في دولابه"، ما أدى إلى تجميد التفاهمات الفنية التي كانت قائمة.

□ بغداد / تميم الحسن

وبحسب التقديرات، لم يتبقَّ أمام بغداد سوى أيام قليلة قبل أن يعود خط أنابيب جيهان التركي إلى الإغلاق، الأمر الذي سيكبّد العراق خسائر يومية تصل إلى 11 مليون دولار، فضلاً عن احتمال عودة نشاط تهريب النفط.

وكانت وزارة النفط العراقية قد أعلنت في مطلع تشرين الأول الماضي استئناف تدفّق النفط الخام من إقليم كردستان إلى تركيا لأول مرة منذ عامين ونصف، بعد كسر حالة الجمود عبر اتفاق مؤقت.

وجاء ذلك عقب توصل بغداد وأربيل في أيلول الماضي، إلى اتفاق وُصف بـ"التاريخي" مع ثماني شركات نفطية دولية لاستئناف الصادرات عبر خط أنابيب كركوك – جيهان.

لكن مصادر خاصة كشفت لـ(المدى) أن الاتفاق مهدَّد بالتوقف مرة أخرى، بسبب ما وصفته بـ"عراقيل مفتعلة" يضعها مسؤولون في وزارة النفط، يُعتقد أن بعضهم قريب من فصائل سياسية مسلحة مرتبطة بإيران.

خلفية الاتفاق

وتروي تلك المصادر- طلبت عدم الكشف عن هويتها- التي كانت ضمن الأطراف التي ساعدت في تنفيذ الاتفاق الأخير، الخطواتَ الكاملة لإبرام الاتفاق الذي جرى مع الشركات الأجنبية العاملة في مجال النفط.

وتؤكد المصادر التي شاركت في تنفيذ الاتفاق الأخير أنّ إعادة الضخ كانت تستهدف "وقف تهريب النفط إلى إيران"، و"ضمان رواتب موظفي الإقليم"، و"إنعاش الاقتصاد والاستثمار في العراق".

وكان خط كركوك – جيهان قد توقف منذ عام 2023 بعد قرار محكمة تحكيم دولية ألزم تركيا بدفع 1.5 مليار دولار لبغداد بسبب "صادرات غير مصرح بها" من نفط الإقليم بين 2014 و2018.

وتقول المصادر إن وجهات النظر بين بغداد وأربيل وأنقرة والشركات الأجنبية كانت متضاربة، وإن التوصل إلى "نقطة ثقة" استغرق وقتًا، قبل الاتفاق على صيغة مؤقتة لثلاثة أشهر تمنح الشركات "16 دولارًا عن كل برميل منتج"، على أن تقوم جهة استشارية دولية بمراجعة الكلفة خلال المدة نفسها.

وكان العراق قد خسر نحو 25 مليار دولار منذ توقف الضخ، بحسب وزير الخارجية فؤاد حسين. ولتمهيد الطريق نحو اتفاق جديد، صوّت البرلمان في شباط 2025 على تعديل المادة 12 من قانون الموازنة لضبط كلف إنتاج نفط الإقليم بالاستعانة بجهات استشارية.

وقال عضو لجنة النفط في البرلمان المنتهية ولايته، عدنان الجابري لـ(المدى)، إن "البرلمان قام بما عليه وصوّت على تعديل قانون الموازنة، الذي يكرّس الاستعانة بشركات استشارية لإتمام الاتفاق".

وشمل تعديل المادة 12 فقرتين: الأولى: تحديد كلف إنتاج ونقل نفط الإقليم وفق تقييم "هيئة استشارية"، والثانية: منح وزارة النفط صلاحية اختيار الجهة الاستشارية في حال فشل بغداد وأربيل في الاتفاق.

وفي مؤتمر صحفي في أيلول الماضي، أعلن وزير النفط حيان عبد الغني التوصل إلى اتفاق لتسليم 190 ألف برميل يومياً إلى "سومو"، إضافة إلى 50 ألف برميل للاستهلاك المحلي في الإقليم.

قبل ذلك بفترة قصيرة كانت الأطراف الرئيسية في الإتفاق والوسيطة، قد استقرت على اختيار شركة "وود ماكنزي" البريطانية لتكون المستشار الفني الذي يحدد الكلف بدقة، تمهيدًا لتحويل الاتفاق المؤقت إلى اتفاق دائم.

عراقيل داخلية تهدد بانهيار الاتفاق

وتقول الأطراف التي شاركت في إتمام الاتفاق إن شركات النفط كانت قد ادّعت أن كلفة الاستخراج تتجاوز 16 دولاراً للبرميل، الأمر الذي دفع المفاوضين إلى اللجوء لشركة "وود ماكنزي" لتقييم الكلفة بشكل مستقل، وهو ما وافقت عليه وزارة النفط العراقية.

وفي أيلول الماضي، نشر محمد شياع السوداني، رئيس حكومة تصريف الأعمال، تدوينة على منصة "إكس" قال فيها: "توصلنا اليوم إلى اتفاق تاريخي تتسلّم بموجبه وزارة النفط الاتحادية النفط الخام المنتج في حقول إقليم كردستان، وتتولى تصديره عبر الأنبوب العراقي – التركي. هذا الاتفاق يضمن التوزيع العادل للثروة، وتنويع منافذ التصدير، وتشجيع الاستثمار".

واختتم السوداني تدوينته بالقول: "إنجاز انتظرناه 18 عاماً".

وبحسب المصادر المطلعة، فإن الاتفاق ينصّ على أن عمل الشركة الاستشارية يعدّ "ركناً أساسياً في استكمال التفاهم"، على أن تعمل لمدة ثلاثة أشهر، وبعد إنجاز تقييمها يتم تجديد الاتفاق وفق النتائج التي تقدمها.

لكن المصادر تقول إن أطرافاً في الوزارة عرقلت التعاقد مع الشركة الاستشارية، رغم أن الاتفاق يتطلب انتهاء أعمالها بحلول 31 كانون الثاني 2025. وتضيف أن "بعض هؤلاء المسؤولين حاولوا إضافة بنود جديدة تُلزم الجهة الاستشارية بالكشف عن خلفيات وجنسيات الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم، وهي معلومات خارج نطاق الاتفاق" ولا علاقة لها بتحديد كلف الإنتاج".

إنتعاش التهريب

وترجّح المصادر أن الجهات التي وصفتها بـ"من يضعون العصي في دولاب الاتفاقية" قد تدفع نحو توقف الضخ مجددًا، الأمر الذي سيتيح - وفق تقديرها – فرصة ثمينة لشبكات التهريب التي تنتظر الحصول على النفط بأسعار منخفضة.

وتشير المصادر إلى أن الأطراف التي تعرقل الاتفاق تستند إلى كون الحكومة في وضع "تصريف أعمال"، مؤكدة أن "رئيس الوزراء كان ضعيفًا أمام تلك الجهات منذ البداية، وأصبح أضعف بعد انتهاء ولايته".

وبحسب معلومات تداولتها أوساط سياسية، فإن الشخصيات التي تعطل تنفيذ الاتفاق مرتبطة بأحزاب مقرّبة من إيران وتملك أجنحة مسلحة.

وتؤكد المصادر أن هذه الجهات ألغت عدة اجتماعات رسمية بشأن إكمال الاتفاق، ولم توافق على التعاقد مع "وود ماكنزي" إلا قبل أيام قليلة، اواخر تشرين الثاني الماضي، أي بعد تأخير شهرين كاملين، ما يجعل من المستحيل تقريبًا إنجاز مهمة الشركة خلال المهلة المحددة.

وفقا للجنة النفط والغاز النيابية، لا تتوفر معلومات واضحة عن عمل الجهة الاستشارية. كما يقول الخبير الأقتصادي نبيل المرسومي لـ(المدى) إنه لا توجد أي بيانات منشورة عن تقدم الشركة، مؤكدًا أن الاتفاق الحالي "مؤقت لثلاثة أشهر وسيتوقف نهاية العام إذا لم يُنجز التقييم".

ويضيف المرسومي أن تقدير 16 دولارًا للبرميل "منخفض جدًا"، مشيرًا إلى أن كلف استخراج النفط في بعض الحقول العراقية، مثل حقل بدرة في واسط، تصل إلى 37 دولارًا، مقدرًا أن تكون الكلف الحقيقية في كردستان بين 30 و33 دولارًا للبرميل.

موظفو مطار البصرة يعلقون العمل احتجاجاً على تأخر المستحقات والحوافز

□ المدى/عمار عبد الخالق

شرع موظفو مطار البصرة الدولي، اليوم الثلاثاء، في إضراب مفتوح احتجاجاً على تأخر تنفيذ مطالبهم المشروعة، مؤكدين أنهم سيستمرون في إضرابهم حتى تحقيق كامل حقوقهم المالية والوظيفية. ويطالب الموظفون بإعادة ربط جميع المطارات العراقية بالشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية وصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة بأثر رجعي، معتبرين أن هذه الحقوق شرط أساسي لاستقرار عملهم وضمان بيئة عمل آمنة وفعالة.

وحذر الموظفون الجهات المعنية من أي تبعات قد تنجم عن استمرار الإضراب، مؤكدين أن خطواتهم تهدف إلى حماية حقوقهم الوظيفية وتحسين ظروف العمل داخل المطارات العراقية. وفي الوقت ذاته، يترقب المواطنون والأطراف الرسمية مدى تجاوب السلطات وإعادة الحركة الجوية إلى طبيعتها.

وفي السياق ذاته، أعرب عدد من المسافرين عن قلقهم من توقف بعض الرحلات وتأجيلها، مشيرين إلى أن استمرار الإضراب لفترة طويلة قد يؤثر على خطط السفر ويزيد من الضغوط على القطاع المدني والخدمات المرتبطة بالمطار.

وأكد الكابتن حسين شاكر، ممثل المتظاهرين من موظفي مطار البصرة الدولي، في حديثه لـ(المدى) أن فصل المطارات عن شركة الملاحة الجوية في الشهر الثاني من العام الحالي أدى إلى قطع الحوافز المالية الشهرية للموظفين، واصفا القرار بـ"المجحف".

وأضاف شاكر أن "جميع أقسام مطار البصرة تأثرت بشكل واضح نتيجة نقص التخصيصات المالية، وقد وصل الوضع إلى حد تهديد الموظفين بإيقاف العمل بسبب تدني أوضاعهم المالية، التي تشمل العلاوات والترفيعات."

وأشار إلى أن "الحاجة أصبحت ملحة لدرجة أن الموظفين اضطروا إلى تغطية بعض نفقات المطار من حساباتهم الشخصية، بما في ذلك تأمين مادة البنزين لسيارات الإطفاء والإسعاف التي تعمل على مدار الساعة لضمان سير العمليات على المدارج، مبيناً أن إيرادات المطار لا تقل عن 16 مليار دينار في الشهر الواحد."

وأوضح شاكر أن توقف سيارات الإطفاء والإسعاف عن العمل بسبب نقص الوقود سيهدد سلامة المدارج والطائرات، ويجعل أي حالة طارئة أكثر خطورة وقد تؤدي إلى حوادث، لا قدر الله. كما أن توقف الخدمات اللوجستية والتشغيلية سيضر بالمعدات والأجهزة داخل المطار، ويؤدي إلى خسائر مالية كبيرة، ويضع سمعة المطار على المحك، ويزيد من استياء المسافرين الذين يعانون أصلاً من تأخر الرحلات وغياب المعلومات الدقيقة حول مواعيدها.

من جانبه، أوضح الموظف ياسين علي في حديثه لـ(المدى) أن استمرار الأزمة المالية وتأخر صرف المستحقات يجعل الموظفين غير قادرين على الاستمرار في العمل بشكل طبيعي، مما يضاعف خطر توقف كامل للمطار، وبالتالي فإن الحل العاجل لصرف المستحقات المالية وتوفير الموارد الأساسية هو السبيل الوحيد لضمان استقرار العمل وحماية سلامة المسافرين والطائرات على حد سواء.

وأكد علي أن الحوافز والأرباح والعلاوات هي أساس معيشتهم الشهرية، وأنهم لا يعتمدون على الراتب الأساسي فقط، مشيرا إلى أن غياب هذه المستحقات على مدى الأشهر الماضية جعل حياة الموظفين صعبة للغاية، إذ أصبحوا مضطرين لتقليص نفقاتهم وتأجيل بعض الالتزامات الضرورية، مما أثر على جودة حياتهم وقدرتهم على تلبية متطلبات أسرهم.

وأضاف أن استمرار تأخر صرف هذه المستحقات يزيد الضغط النفسي والمعنوي على الجميع، ويؤدي إلى شعور بالإحباط واليأس لدى الموظفين الذين ظلوا ملتزمين بالعمل رغم الظروف الصعبة، مؤكداً أن هذا الوضع لا يهدد حياة الموظفين فقط، بل يمتد تأثيره إلى الخدمات المقدمة للمسافرين، حيث أصبح سير العمل متعثراً، والموظفون عاجزون عن تقديم الخدمات بنفس الكفاءة السابقة نتيجة ضعف الدعم المالي.

وتعد أزمة الموظفين في مطار البصرة جزءاً من تحديات أوسع تواجهها المطارات العراقية منذ سنوات، خصوصا بعد فصل بعض المطارات عن الشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية وتحويل إدارتها إلى شركات ومؤسسات مستقلة، وهو ما أدى إلى ضعف التمويل وتأخر صرف الحوافز المالية للموظفين في عدد من المطارات.

وبحسب تقارير سابقة، فإن قطاع الطيران المدني في العراق يعاني من قصور في التمويل وتدني مستوى الخدمات، خصوصا في مطارات المحافظات الجنوبية والشرقية، حيث يعتمد الموظفون بشكل كبير على الحوافز الإضافية لتغطية نفقاتهم الشهرية. وأدى ضعف التمويل إلى تأخر صرف الرواتب، ونقص الوقود، وتأخر الصيانة، ما أثر على جودة الخدمات المقدمة للمسافرين.

كما أن الموظفين يواجهون ضغوطاً إضافية نتيجة الأوضاع الأمنية غير المستقرة في بعض المناطق، والتحديات اللوجستية المرتبطة بالحفاظ على سلامة الطائرات والبنية التحتية للمطارات. وتشير التقارير إلى أن الموظفين كانوا مضطرين أحياناً لتغطية بعض النفقات التشغيلية من حساباتهم الخاصة لضمان استمرار العمل، وهو ما يعكس حجم الأزمة المالية التي يعانيها القطاع.

وتشير بيانات رسمية إلى أن مطار البصرة الدولي يعد واحداً من أكبر المطارات في جنوب العراق، ويستقبل عشرات الرحلات اليومية المحلية والدولية، ويعتمد عليه آلاف المسافرين والسائحين ورجال الأعمال. كما أن المطار يلعب دوراً استراتيجياً في دعم الحركة الاقتصادية والتجارية في المحافظة، وهو ما يجعل استقرار عمله ضرورياً للحفاظ على سمعة العراق في قطاع الطيران المدني.

وقد دعا عدد من نشطاء الطيران المدني والحقوقيين الحكومة العراقية إلى التدخل الفوري لإنهاء الأزمة، وصرف المستحقات المتأخرة للموظفين، وتحسين أوضاعهم الوظيفية، بما يضمن استمرار العمل في المطارات وتقديم الخدمات بكفاءة عالية. وأكدوا أن تجاهل هذه المطالب قد يؤدي إلى تفاقم الأزمة وتأثيرها على آلاف المسافرين والاقتصاد المحلي. كما أن استمرار الإضراب يضع الجهات الرسمية أمام تحد مباشر، يتطلب حلولاً سريعة وفعالة، بما في ذلك إعادة النظر في سياسات فصل المطارات عن الشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية، وضمان تمويل ثابت ومستمر لكافة العمليات التشغيلية وصرف المستحقات المتأخرة للموظفين.

ويأتي هذا الإضراب في ظل مطالبات سابقة للموظفين بتحسين أوضاعهم الوظيفية ومعالجة التجاوزات الإدارية والمالية التي يشكون منها منذ سنوات، وهو ما يجعل الوضع الحالي اختباراً لقدرة الجهات الرسمية على الاستجابة لمطالب القطاع المدني الحيوي وضمان استمرارية الخدمات الأساسية للمواطنين والمسافرين.

بعد انتشاره الواسع في بعض البلدان

مخاوف متصاعدة من انتشار فيروس ماربورغ في العراق

في الوقت الذي تشهد فيه القارة الإفريقية واحدة من أوسع موجات التفشّي لفيروس ماربورغ منذ سنوات، تتسع دائرة القلق في العراق مع ارتفاع التحذيرات الدولية من خطورة الفيروس وسرعة انتشاره، خصوصًا بعد تسجيل إصابات في دولٍ لم يسبق لها التعامل مع المرض مثل رواندا وإثيوبيا وتنزانيا.

□ بغداد / عبدالله علي العارضي

ومع كل بيان صحي يصدر من أفريقيا، تتضاعف الأسئلة لدى المواطنين العراقيين الذين باتوا يعيشون بين تأثير الشائعات من جهة وضعف الثقة بالإجراءات الصحية من جهة أخرى، في ظل بنية طبية تعاني أصلاً من نقصٍ الموارد وتباطؤ الاستجابة.

وفي ١٤ نوفمبر ٢٠٢٥، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية سجلت أول تفشٍّ مؤكد في تاريخها لفيروس ماربورغ، بعد تأكيد تسع حالات أولية، وقد لقي بعضُها حتفَها وفق نتائج المختبرات الوطنية. وقالت المنظمة في بيانها إنّ "الفيروسَ شديدُ الخطورة، ولا توجد حتى الآن أدوية معتمدة أو لقاحات مُرخّصة ضده"، محذّرةً من أن التفشّي يُمثّل "خطرًا صحيًا مرتفعًا على مستوى البلد، ومقلقًا على مستوى الإقليم"، مع تأكيد ضرورة "تعزيز قدرات الكشف المبكّر، والعزل، والتتبّع، والتوعية المجتمعية".

ورغم أن العراق لم يُسجّل أي إصابة مؤكدة حتى الآن، إلا أن ازدياد حركة السفر، وغياب الرقابة الصحية الصارمة على المنافذ، وتاريخ البلاد مع الأوبئة العابرة للحدود يجعل المخاوف حاضرةً بقوّة، خصوصًا مع التحذيرات التي تشير إلى قدرة الفيروس على الانتقال بسرعة تفوق أمراضًا أصبحت مألوفة في المنطقة مثل الحمى النزفية.

يقول حسن إسماعيل، مواطن من بغداد، في حديثه لـ(المدى): "نحن كمواطنين نعاني من الشائعات الكثيرة المنتشرة في كلّ مكان، خصوصًا في جانب الصحة والأمراض، ولهذا فإن تفشّي مثل هذا المرض يثير الرعب لدى المواطنين ونأمل أن تكون هناك إجراءات صحية حقيقية لمواجهة المرض بصورة جدّية. بحسب الأعراض وطريقة انتقال المرض، فإنّ هذا الفيروس خطيرٌ جدًا وقد ينتقل في الأوساط المجتمعية ويتفشّى بسهولة وبشكل أسرع من أمراض أخرى مثل الحمى النزفية أو الإيدز. السيطرة على تفشّي مرض بهذه الخطورة صعبة، خصوصًا مع قلّة المستشفيات وضعف جاهزيتها. المشكلة ليست في الكوادر نفسها، المشكلة في التأخّر الإداري والروتين الذي يؤخّر اتخاذ القرارات. أيّ وباء جديد يحتاج إلى سرعة استجابة، ونحن للأسف نعاني من بطء في الإجراءات وهذا يقلّل قدرة الكوادر على المواجهة".

ويقدّم ياسر جليل، حاصل على ماجستير في الأحياء المجهرية، لـ(المدى) شرحًا تفصيليًا عن الفيروس: "ماربورغ فيروس (Marburg virus) أو (MARV) هو أحد فيروسات الحمى النزفية.

يسبب فيروس ماربورغ داءَ فيروس ماربورغ لدى الإنسان والرئيسيات غير البشرية. بسبب تماس العمال الألمان مع أنسجة أحد أنواع القرود في منشأة صناعية، وأصاب التفشّي ٣١ شخصًا توفّيَ منهم سبعة.

تعتبره منظمة الصحة العالمية ضمن المستوى الرابع في الكائنات الممرضة (BSL-٤)، وهو المستوى الأعلى للسلامة البيولوجية. وفي الولايات المتحدة يُصنّفه المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية كعامل من الفئة (A)، وتدرجه مراكز السيطرة على الأمراض كعامل للإرهاب البيولوجي.

يمكنُ أن ينتقل الفيروس عبر أحد أنواع خفافيش الفاكهة، أو بين البشر عبر سوائل الجسم، بما في ذلك الجنس غير الآمن. ويسبّب المرض نزيفًا وحمى وأعراضًا مشابهةً للإيبولا. ولا يوجد علاج فعلي بعد الإصابة، لكن العلاج الداعم المبكّر يزيد فرصَ النجاة.

في عام ٢٠٠٩ بدأت تجارب سريرية على لقاحي الإيبولا وماربورغ في أوغندا، كما تمّ عزل الفيروس من خفافيش الفاكهة المصرية، ما يعزّز فرضيةَ دورها في دورة حياة الفيروس. أيضًا قد يبقى الفيروس في السائل المنوي لدى الناجين لمدة قد تصل إلى ٢٠٣ أيام.

أما الأعراض فتبدأ بعد نحو خمسة أيام وتشمل إسهالًا مائيًا، صداعًا شديدًا، آلامًا في العضلات، قيئًا، وآلامًا في المعدة، مع احتمال نزيف من العين أو الأنف أو الفم أو داخل الأعضاء". ويرد سيف البدر، المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية، في تصريح لـ(المدى) قائلًا: "هذا الفيروس لم تُسجّل أي إصابة به في بلدنا، والناقل له غير موجود طبيعيًا في بيئتنا.

مع ذلك، وزارة الصحة، من خلال دائرة الصحة العامة والمركز الوطني للأمراض الانتقالية ومختبر الصحة العامة المركزي، تتابع عن كثب كافة المستجدات في العالم والإقليم، وبالشراكة مع منظمة الصحة العالمية".

هو فيروس شديد الخطورة قد تصل نسبةُ الوفيات فيه إلى ٨٨٪.

وُصف فيروس ماربورغ لأول مرة في عام ١٩٦٧، ولوحظ أثناء تفشي داء ماربورغ في مدن ألمانية مثل ماربورغ وفرانكفورت، وفي العاصمة اليوغوسلافية بلغراد. حدث ذلك

في اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة مطالبات بإصلاحات عاجلة تعالج الإهمال المتراكم

□ ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة، كشفت منظمات مجتمعية وحكومية عن حجم معاناة أفراد هذه الشريحة في ظل ضعف الخدمات الصحية وتدنّي قيمة الإعانة المالية الممنوحة لهم والتجاهل الحكومي لأبسط متطلباتهم، داعين إلى إعادة النظر في التشريعات القانونية التي تخصهم وإنشاء صندوق سيادي لدعم الشريحة المذكورة.

وقال عضو لجنة متابعة شؤون ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في محافظة ذي قار، ستار محسن كريم البدري، لـ(المدى) إن "شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة تشمل المصابين بالأمراض الخبيثة و أمراض الدم والثلاسيميا وغيرهم، فيما يندرج تحت عنوان ذوي الإعاقة المصابون بالشلل الدماغي والإعاقات الحركية والمكفوفون والأشخاص الذين يعانون من التخلف العقلي والصمُ والبكم وفئات أخرى".

مشيرًا إلى أن جميع هذه الشرائح تواجه جملة من المشاكل، أبرزها الجانب التشريعي الذي ينظم قوانين وجودهم في المجتمع. واسترسل: "فالتشريع المتمثل في قانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة غير منصف ولا يوفر لهم حياة كريمة، كونه شمل هذه الشرائح بإعانة نقدية وليس براتب ثابت".

ويجد عضو لجنة متابعة شؤون ذوي الإعاقة أن "القانون جعل ذوي الإعاقة الدائمة بمرتبة واحدة مع شرائح قادرة على العمل كالأرامل والمطلقات والعاطلين عن العمل"، مبينًا أن "أوضاع هؤلاء تختلف، كون أوضاعهم قابلة للتغيير سواء بالزواج أو الحصول على فرص عمل".

ودعا إلى شمول ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بمصدر دخل ثابت وليس بإعانة لا تغطي حتى جزءًا بسيطًا من متطلباتهم الحياتية، مشيرًا إلى أن "مبلغ الإعانة الشهري هو حاليًا 125 ألف دينار، وهذا المبلغ المتواضع لا نعرف كيف اقتنع المشرّع بتخصيصه كنفقات شهرية لشخص عاجز أو مصاب بالشلل الرباعي".

ومتسائلًا: "كيف لهكذا مبلغ أن يغطي نفقات المأكل والملبس والسكن والعلاج وتوفير الوسائل والمتطلبات الأخرى التي يحتاجها الفرد المعاق ويستخدمها في أداء وظائف الحياة اليومية؟".

وتطرّق البدري إلى معاناة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة من ضعف الخدمات الصحية والطبية، مشيرًا إلى أن "ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بحاجة ماسة لخدمات طبية ومراكز تخصصية تتناسب مع وضعهم الصحي؛ ولا سيما المصابون منهم بالشلل الدماغي والإعاقة الحركية والأطفال المصابون بالتوحد وغيرهم ممن يعانون من الإعاقة الدائمة والأمراض المزمنة". وأضاف أن "بعض الأسر اضطرت إلى بيع مساكنها لتأمين كلف العلاج لأفرادها المبتلين بالإعاقة والأمراض المذكورة"، داعيًا إلى استحداث مراكز علاج حديثة كي لا يضطر المعاقون وأسرهم إلى السفر إلى الخارج بحثًا عن العلاج.

وعرج عضو لجنة متابعة شؤون ذوي الإعاقة على تحديات أخرى تواجه هذه الشريحة في مجال التعليم وحركة المرور والنظرة الاجتماعية القاصرة وما يتعرضون له من تنمُّر وسخرية وغير ذلك، لافتًا إلى أن المجتمع ينظر إلى هذه الشريحة نظرة تعاطف لكنه لا يتردد عن السخرية من أفرادها.

لافتًا إلى أن "ذلك يعكس عدم إيمان البعض بما تمتلكه هذه الشريحة من قدرات وكفاءات علمية وفكرية وثقافية، ووفقًا لذلك لم يبادروا إلى دعمهم في تطوير مهاراتهم في المجالات المذكورة".

واقترح البدري إنشاء صندوق سيادي وإيجاد موارد تمويل لدعم ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة، مشددًا على شمولهم بتخصيص راتب مجز بدلًا من منحة الإعانة التي لا تؤمن سوى جانبًا بسيطًا من نفقاتهم اليومية.

وختم البدري حديثه بالمطالبة بتمثيل للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة في المجال التشريعي، إذ يرى أن "ممثلي هذه الشريحة هم الأكثر اطلاعًا على معاناة أفرادها وحجم احتياجاتهم، وهم بهذا يكونون أكثر قدرة على تشخيص المشكلة ووضع الحلول والمعالجات القانونية لها".

وبدوره يرى رئيس رابطة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة، كاظم العبودي، أن "أفراد ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة يعانون من إهمال مركب (المجتمع والحكومة)، حيث ينظر المجتمع إلى هذه الشريحة الاجتماعية بمنظار العجز والضعف ويسلب في بعض الحالات حقوقها أسريًا واجتماعيًا". وأضاف: "يعاني الكثير من أفرادها من الاستغلال والتعنيف والاستيلاء على حقوقهم مثل الإرث وأحيانًا الرواتب".

وتابع العبودي في حديثه لـ(المدى): "فيما ترتكب الحكومة وبعض مؤسساتها ممارسات تتنافى والوضع الإنساني لهم، إذ يُجبر الكثير منهم على صعود سلالم غير آمنة في دوائر الدولة ولم تُحدَّد لهم أماكن جلوس خاصة أو مرافق صحية سواء داخل المؤسسات أو خارجها"، مشيرًا إلى تنفيذ مشاريع استراتيجية دون مراعاة لقوانين هذه الشريحة.

وتطرّق رئيس رابطة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة إلى جوانب أخرى من التحديات التي تواجه هذه الشريحة، من بينها حجب الحقوق القانونية لرواتب المعيل المتفرغ الذي يقدم الخدمة والدعم لأفراد هذه الشريحة، داعيًا في الوقت ذاته إلى دعم مبدعي هذه الشريحة من رياضيين ومثقفين ومتخصصين ليكونوا قدوة لأقرانهم.

وشدّد العبودي على ضرورة تخصيص مؤسسات تربوية تلائم عوق الأطفال منهم، إذ تعاني أسرهم من معوقات وصعوبة أثناء عملية تعليمهم، مؤكّدًا على أهمية النظر لهذه الشريحة من الجانب الإنساني لا الانتخابي.

ويصنّف التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣: "ذو الإعاقة هو الشخص الذي يعاني من عاهات طويلة الأجل سواء كانت بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية تمنعه من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين"، فيما صنف "ذو الاحتياج الخاص" بأنه "الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية، بما في ذلك التعليم أو الرياضة أو التكوين المهني أو العلاقات العائلية وغيرها، ويعد قصارُ القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة".

عودة الهدوء إلى قرية لاجان وانتهاء التوتر مع عشيرة الهركية في أربيل

□ المدى/سوزان طاهر

شهدت قرية لاجان في قضاء خبات بمحافظة أربيل توترات أمنية كبيرة، على أثر تظاهرة قام بها أهالي القرية مطالبين بالتعيين في مصفى لاناز النفطي. وينتمي سكان قرية لاجان إلى عشيرة الهركي، إحدى أكبر العشائر الكردية في العراق، وأغلبهم من المسلحين، ودائمًا ما تتجدد الأحداث المسلحة والاشتباكات بين أبناء العشيرة وبين الأجهزة الأمنية.

واتهمت وزارة الداخلية في حكومة إقليم كردستان أطرافا داخلية وخارجية بأنها تسعى لخلق الفوضى والقيام بأعمال تخريبية في إقليم كردستان، وتحديدًا بمدينة أربيل.

وأعلنت اللجنة الأمنية في أربيل اعتقال ما يُسمّى بالشخص المحرّض على إثارة الفوضى، ويدعى نيجيروان عيسى ميرمسو، بتهمة حيازة الأسلحة واستهداف المؤسسات الاقتصادية، وذلك عقب محاولة هروبه عبر طريق أربيل-كركوك.

وأكدت اللجنة أن جميع الذين تسببوا في زعزعة الاستقرار وارتكاب أعمال تخريبية سيواجهون القانون، وستواصل اللجنة أعمال التحقيق في تفاصيل الجهة التي تقف خلف الأحداث الأخيرة.

وأعلن محافظ أربيل أوميد خوشناو عن انتهاء الاضطرابات الأخيرة في قضاء خبات وتحديدًا في قرية لاجان، وعودة العوائل النازحة.

تضخيم الأحداث

في السياق، أكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم أن ما جرى مؤخرًا تم تضخيمه من قبل وسائل الإعلام المغرضة للتغطية على أحداث سياسية وأمنية أكبر. وذكر خلال حديثه لـ(المدى) أن "الحزب الديمقراطي وحكومة الإقليم، والأجهزة الأمنية تعاملوا بحكمة وعقل، وتصدو لكل من يريد زعزعة الأمن والاستقرار في مدينة أربيل".

وأضاف أن "بعض وسائل الإعلام المغرضة صورت أربيل وكأنها مدينة أشباح وفوضى عارمة، لكن الحقيقة هي أن أربيل مدينة هادئة ومستقرة، والناس يمارسون حياتهم بشكل طبيعي، وقد تمت معالجة ما جرى بحكمة من خلال شيوخ عشيرة الهركية والاستماع لمطالب الأهالي".

الاستماع لمطالب المتظاهرين

من جهة أخرى، أكد هردي سوران أحد وجهاء وشيوخ عشيرة الهركية أنّه تم الاتفاق مع محافظ أربيل على حل الأزمة والاستماع لمطالب المتظاهرين، وتنفيذ ما يطلبون من قبل حكومة الإقليم.

وأشار خلال حديثه لـ(المدى) إلى أن "الجميع يرفضون الفوضى وإثارة الشغب واستخدام السلاح ضد الأجهزة الأمنية، ونحن نؤمن بالقانون ونرفض التجاوز على أي عنصر أمني، وأمن الإقليم هو مسؤولية الجميع". ونوه إلى أن "التظاهرات كانت سلمية وهدفها حقوق مشروعة ومطالب حق من قبل المواطنين، ولكن جرى تهويلها واستغلالها من قبل جهات سياسية تريد إثارة الفتنة بين عشيرة الهركية والأجهزة الأمنية، وهذا الأمر نرفضه رفضًا قاطعًا".

وكان وجهاء عشيرة الهركية قد خرجوا في مؤتمر صحفي عبروا فيه عن رفضهم لاستخدامهم كمادة إعلامية بإثارة الفوضى في قضاء خبات، مؤكدين دعمهم الكامل للأجهزة الأمنية في التصدي لمحاولات التجاوز على القانون.

وبدأت العوائل النازحة بالعودة إلى منازلها بعد إعلان اللجنة الأمنية عن انتهاء أحداث لاجان في قضاء خبات وعودة الأمن والاستقرار إلى القرية ومناطق القضاء.

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد أصدر بيانًا دعا فيه إلى تجنب إثارة الفتنة واستغلال القضية الأخيرة إعلاميًا، ومن شأن ذلك أن يزيد التوتر ويثير الفوضى، وأن الإجراءات الأخيرة إجراءات أمنية اعتيادية تحدث في كل منطقة وهدفها الحفاظ على القانون. في السياق ذاته، يشير الباحث في الشأن السياسي سامان جلال إلى أن ما جرى في قرية لاجان يعبر عن حاجة فعلية لمواطنين يرغبون في حياة كريمة. وأوضح في حديثه لـ(المدى) أن "على حكومة الإقليم تلبية مطالب المتظاهرين والاستماع لها، لأن هذه التظاهرات قد تتجدد، ولكن في ذات الوقت هناك جهات سياسية وأحزاب أخرى تحاول الاستفادة من أي حدث لمصالحها الخاصة".

وتابع أنه "تم استغلال الأحداث الأخيرة ضد أربيل والحزب الديمقراطي، وأرادت بعض الأحزاب التصعيد في قضية إنسانية وقضية حقوق المواطنين، ومن تظاهروا لم تكن لديهم مطالب سياسية أو هدف إسقاط حكم أو إثارة الفوضى أو التجاوز على القوات الأمنية، إنما كان هدفهم فقط الحصول على فرص العمل في إحدى المصافي النفطية القريبة من قريتهم".

بابا الفاتيكان يزور لبنان وسط توترات أمنية بين حزب اللّه وإسرائيل

□ ترجمة المدى

حطّ بابا الفاتيكان ليو الرابع عشر ضيفًا على لبنان يوم الأحد في زيارة تستمر حتى الثلاثاء، تأتي في وقت بالغ الخطورة بالنسبة للبلد، بعد سنوات من النزاعات والأزمات الاقتصادية والجمود السياسي، فضلًا عن انفجار مرفأ بيروت عام 2020. حيث تم استقباله من قبل القيادات الروحية في أول يوم له في البلاد، وجمع اللقاء بين الأديان الذي أقيم في ساحة الشهداء بطاركة المسيحيين في لبنان، إلى جانب قيادات روحية سنية وشيعية ودرزية.

أكدت رسالة الحبر الأعظم أهمية لبنان وسكانه المسيحيين بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية.

وقد التقى البابا ليو الرابع عشر يوم الاثنين قادة لبنان الدينيين من المسيحيين والمسلمين، داعيًا إلى إحلال السلام في المنطقة ومثمّنًا تقاليد التعايش بين الأديان في هذا البلد.

وقال البابا ليو في كلمته: "في زمن قد يبدو فيه التعايش حلماً بعيد المنال، يقف شعب لبنان، وهو يحتضن أديانًا مختلفة، تذكيرًا قويًا بأن الخوف وانعدام الثقة والتحيز ليست لهما الكلمة الأخيرة، وأن الوحدة والمصالحة والسلام ممكنان."

ومن القصر الجمهوري، خاطب ليو الرابع عشر اللبنانيين قائلا: "أنتم شعب لا يستسلم؛ بل يتحدى الصعاب ويعرف دوماً أن يبدأ من جديد. صمودكم منارة لا يمكن الاستغناء عنها لصانعي السلام الحقيقيين. طوبى لصانعي السلام."

ثم وجّه البابا خطابه للمسؤولين اللبنانيين: "أما يا مَن تحملون المسؤوليات المختلفة في هذا البلد، فلكم تطويبة خاصة إن استطعتم أن تقدّموا هدف السلام على كل ما عداه."

وقال ليو الرابع عشر: "إن من الجراح ما يحتاج سنوات طويلة وأحيانًا أجيالًا كاملة كي يندمل، وإذا لم نعمل على التقارب بين مَن تعرّضوا للإساءة والظلم، فمن الصعب السير نحو السلام."

وأضاف البابا: "لقد عانيتم كثيرًا من تداعيات أزمة اقتصادية خانقة ومن التشدّد ومن النزاعات، لكنّكم انتصرتم لإرادة البدء من جديد."

ويعاني لبنان انهيارًا اقتصاديًا استمر لست سنوات، ينسبه الكثير إلى شُبهات الفساد وسوء الإدارة. وفي ظل هذه الظروف يستضيف لبنان حوالي مليون من اللاجئين السوريين والفلسطينيين، بالإضافة إلى حوالي خمسة ملايين نسمة، هي إجمالي عدد سكان البلاد.

وقال الأب يوسف نصر، الأمين العام للمدارس الكاثوليكية في لبنان: "نحن اللبنانيون بحاجة إلى هذه الزيارة بعد كل الحروب والأزمات واليأس التي عشناها. زيارة البابا تمنح دفعة جديدة للبنانيين للنهوض والتمسّك بوطنهم."

وقد انقسم اللبنانيون حول الدعوات إلى نزع سلاح حزب الله بعد خوضه حربًا مع إسرائيل العام الماضي. وعلى الرغم من التوصل إلى وقف لإطلاق النار، تواصل إسرائيل تنفيذ غارات جوية شبه يومية تستهدف عناصر الحزب.

من جهته، رحّب مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان بالبابا ليو الرابع عشر خلال اللقاء بين الأديان، مستذكرًا العلاقات التي أرساها سلفه البابا فرنسيس، مشيرًا إلى البيان المشترك حول الأخوّة الإنسانية الذي وقع في عام ٢٠١٩ بين البابا فرنسيس وشيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب.

وسعى البابا ليو إلى توجيه رسالة سلام إلى لبنان في وقت تعاني فيه البلاد من أزمات متلاحقة، ومن تداعيات الحرب المدمّرة التي خاضها حزب الله مع إسرائيل، إضافة إلى آثار انفجار المرفأ.

وفي خطابه للبنانيين، قال ليو الرابع عشر: "لا توجد مصالحة من دون هدف مشترك، ومن دون مستقبل يسود فيه الخير على الشر الذي عانى منه الناس."

وكان من المتوقع أيضًا أن يلتقي ليو بذوي بعض من بين ٢١٨ شخصًا قتلوا في الانفجار، الذي مزّق بيروت وألحق أضرارًا بمليارات الدولارات بعد أن انفجرت مئات الأطنان من نترات الأمونيوم المخزّنة في أحد المستودعات.

وبعد مرور خمس سنوات، لا تزال هذه العائلات تطالب بالعدالة. ولم يُدن أي مسؤول في التحقيق القضائي الذي تعرّض للتعطيل مرارًا وتكرارًا، الأمر الذي أثار غضب اللبنانيين الذين يعتبرون الانفجار مجرد حلقة جديدة في سلسلة الأزمات التي أعقبت عقودًا من الفساد والجرائم المالية.

في بداية يومه الثالث في لبنان واليوم الأخير من الرحلة، قضى البابا ليو الرابع عشر صباح يوم الثلاثاء في زيارة مستشفى "لا كرو" في جل الديب أحد أكبر مستشفيات الإعاقات الذهنية في الشرق الأوسط.

في كلمته، عبّر البابا عن سعادته بزيارة المستشفى وشرح سبب رغبته في القدوم.

وقال: "أردت أن آتي لأن يسوع يسكن هذا المكان: فيكم أنتم المرضى، وفيكم أنتم الذين تعتنون بالمرضى الراهبات، الأطباء، وكل العاملين في الرعاية الصحية والموظفين". كما طمأن الجميع الحاضرين بأنهم في صلواته.

وأشار البابا إلى أنهم، مثل السامري الصالح، يعتنون بالجريح. وشجعهم على عدم فقدان فرح المهمة، حتى عند مواجهة التعب أو الإحباط، "خصوصًا في ظل الظروف الصعبة" التي يعملون فيها غالبًا.

وعلى صعيد الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، أكد البابا على ضرورة حلّ الدولتين كحلّ وحيد للصراع المستمر منذ عقود بين الجانبين – في تأكيد لموقف الفاتيكان في هذه القضية.

ونوّه البابا ليو الرابع عشر إلى موقف إسرائيل الرافض لهذا الحل قائلًا: "نعلم جميعًا أن إسرائيل لا تزال حتى الآن ترفض هذا الحل، لكننا نراه الحل الوحيد."

وكان البابا قد انتقد في وقت سابق من عام ٢٠٢٥، تصاعد الحملة العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.

وتأتي هذه الزيارة لبابا الفاتيكان وسط مخاوف من اتساع نطاق التصعيد الإسرائيلي ضد لبنان، بعد عام من سريان وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وجماعة حزب الله اللبنانية، التي تعهدت سلطات البلاد بنزع سلاحها تحت ضغط أمريكي مكثف.

ونال لبنان قسطا من ويلات الحرب في غزة، بدخول حزب الله في الصراع ما أدى إلى تصعيد إسرائيلي مدمّر قبل إقرار الهدنة في ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٤.

وكثّفت إسرائيل ضرباتها على لبنان خلال الأسابيع الأخيرة رغم الهدنة.

وكانت حركة حزب الله وجّهت يوم السبت رسالة إلى البابا أكدت خلالها دعم التعايش والوحدة الوطنية ومقاومة التدخل الأجنبي.

وشدّد حزب الله في رسالته للبابا على الحاجة الماسّة إلى محاسبة دولية لإسرائيل على استمرار الأخيرة في احتلال أراض لبنانية، وعلى ما تأتيه في غزة والضفّة الغربية.

إيران تُبطئ خطواتها تجاه سوريا الجديدة.. مراقبة دقيقة وخطة ثلاثية

□ متابعة/المدى

تتزايد المؤشرات على أن إيران تتعامل بحذر شديد مع المرحلة السياسية الجديدة في سوريا منذ سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024، إذ يبرز من مجموعة تصريحات رسمية وإعلامية أن طهران لا تتعجل في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، في وقت تؤكد فيه الحكومة السورية الجديدة أنها تسعى إلى "علاقات متوازنة" تأخذ رغبة الشعب بالاعتبار، بينما يتصاعد الغضب الشعبي السوري من الدور الإيراني خلال سنوات الحرب.

ومع تواصل الغموض المحيط بالشكل المقبل للعلاقات بين البلدين، تبرز خطط إيرانية تدريجية تستند إلى مراحل مراقبة ومفاوضات واتصالات غير مباشرة قبل الانتقال إلى أي تحرك رسمي، فيما تبدي دمشق انفتاحاً مشروطاً لا يبدو أنه سيُترجم سريعًا على أرض الواقع.

إيران: لا علاقات دبلوماسية قائمة

أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أن إيران لا تربطها أي علاقات دبلوماسية مع الحكومة السورية الحالية، مضيفًا أن طهران "تراقب التطورات في سوريا بدقة دون استعجال". جاء ذلك في مقابلة تلفزيونية مع برنامج "مع موسى الفرعي" في سلطنة عمان. وأوضح عراقجي أن بلاده "لا تشعر بأي ضغط لإعادة العلاقات في الوقت الراهن"، مشيرًا إلى أن دراسة الأوضاع الميدانية والسياسية تأتي في مقدمة الأولويات قبل اتخاذ أي خطوة.

وتأتي تصريحات عراقجي على الرغم من رسائل سياسية طرحتها طهران في الأسابيع الماضية، تضمنت تأكيدات بعدم التدخل في شؤون سوريا، والتحذير من التحديات التي تواجه البلاد. كما لفت عراقجي سابقًا إلى أن "المناطق التي احتلتها إسرائيل في سوريا أكبر من غزة"، في معرض حديثه عن تأثيرات الحرب الإقليمية على الميدان السوري.

مقال تركي يسلّط الضوء على "خطة ثلاثية"

في السياق ذاته، رأى الكاتب والباحث المتخصص في الشؤون الإيرانية رمضان بورصة، أن طهران لا تتجه نحو أي تحرك متسرّع تجاه دمشق، مشيرًا إلى أن هناك خطة ثلاثية الخطوات تعتمد على:

المراقبة – الاتصالات غير المباشرة – اللقاءات الدبلوماسية لاحقًا.

ووفق مقاله المنشور في موقع الجزيرة نت، تقوم المرحلة الأولى على متابعة التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية في سوريا، ثم إجراء تنسيق مع دول ترتبط بعلاقات جيدة مع الحكومة السورية الجديدة مثل تركيا وقطر. أما المرحلة الثانية فتتمثل في الاستعانة بوسطاء للتواصل غير المباشر مع دمشق، على أن تتوج المرحلة الثالثة بـ لقاءات رسمية تبدأ بين وزيري الخارجية في دولة ثالثة، تمهيدًا لفتح قناة دبلوماسية محدودة عبر تعيين قائم بالأعمال. لكن بورصة، وغيره من مراقبين، يشيرون إلى أن تنفيذ هذه الخطة قد يتأخر نظرًا لتعقيدات الوضعين السوري والإيراني.

سقوط الأسد التحول الأكبر في المعادلة

تعود بداية التحول إلى السقوط المفاجئ وغير المتوقع لبشار الأسد في ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، وهو تطور وصفه محللون بأنه "ضربة قاسية لعقيدة محور المقاومة" التي تعدّ سوريا إحدى ركائزها.

وأثار هذا السقوط خلافًا في السردية الإيرانية بين تصريحات صلبة صدرت عن المرشد علي خامنئي وقادة في الحرس الثوري، وتضمّنت إشارات "أزعجت دمشق"، وبين رسائل أكثر مرونة صادرة عن وزارة الخارجية.

ووفق مصادر سياسية سورية، فقد ردّ وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني في حينه بأن التصريحات الإيرانية آنذاك "تشكل تدخلاً في الشأن الداخلي السوري"، فيما غضت الحكومة السورية الجديدة الطرف عن رسائل الود التي أرسلتها الخارجية الإيرانية.

وفي مؤشر على رغبة طهران بإبقاء قنوات التواصل مفتوحة، عينت إيران الدبلوماسي المخضرم محمد رضا رؤوف شيباني ممثلًا خاصًا لها في سوريا، بعد شهر من مغادرة الأسد للعاصمة. ويمتلك شيباني خبرة واسعة في ملفات المنطقة، إذ تولى منصب سفير إيران في لبنان وسوريا وتونس وليبيا، إضافة إلى عمله مساعدًا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وممثلاً خاصًا لعراقجي لشؤون غرب آسيا. خطوة التعيين لم تُفهم في دمشق على أنها بداية عودة العلاقات، بل كإشارة إيرانية إلى أن طهران ترغب في البقاء ضمن المشهد من دون اتخاذ خطوات رسمية مباشرة.

دمشق: العلاقات المتوازنة شرط أساسي

من جهتها، تبدي الحكومة السورية الجديدة برئاسة أحمد الشرع انفتاحًا حذرًا تجاه إعادة العلاقات مع إيران، لكنها تشدد على أن ذلك يجب أن يراعي الرأي العام السوري.

وقال وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني إن دمشق "تهدف لإعادة بناء العلاقات مع روسيا وإيران"، لكن مع التحفظ على تصريحات إيرانية "أثارت قلق السوريين".

أما الرئيس الشرع فجدد التأكيد على أن سوريا "تريد علاقات متوازنة مع الجميع"، مشيرًا إلى أن الشعب السوري يحمل "جراحًا كبيرة" من فترة حكم الأسد ومن ممارسات القوى الأجنبية التي تدخلت في البلاد.

غضب شعبي واسع.. تحد إضافي أمام طهران

خلال زيارات ميدانية أجراها الصحفي رمضان بورصة إلى دمشق بعد أسبوعين من سقوط الأسد، تبين أن الغضب الشعبي تجاه إيران أكبر من الغضب تجاه روسيا، وفق شهادات مسؤولين ومواطنين سوريين.

ويرجع كثيرون ذلك إلى أن طهران كانت "المدافع الأكثر تشددًا" عن نظام الأسد، وأنها تبنت مشاريع توسعية داخل سوريا أثارت مخاوف السكان. ويقول الصحفي السوري حمزة خضر إن الحكومة الجديدة "تمتنع عن فتح العلاقات فورًا" لأن طهران دعمت الأسد بلا تحفظ، بينما تسعى دمشق اليوم إلى بناء علاقات طبيعية مع دول الجوار بعيدًا عن الاصطفافات السابقة.

ويرى خضر أن العلاقة المستقبلية بين البلدين "قد تشبه علاقة إيران مع تركيا أو دول الخليج"، أي علاقة محدودة غير استراتيجية.

مواقف أخرى: العلاقات غير مرجّحة قريبًا

يرى باحثون آخرون أن استئناف العلاقات الرسمية لا يبدو قريبًا.

ويقول الدكتور سرحان أفاجان، رئيس مركز الدراسات الإيرانية، إن دمشق "تتبنى موقفًا متحفظًا جدًا" تجاه إيران، بينما تشير مواقف الصحفي السوري خالد عبده إلى أن "أي تقارب دون قبول شعبي سيكون شبه مستحيل". ويضيف عبده أن العلاقات قد تعود "عبر قنوات استخباراتية أو وسطاء"، لكن العلاقة الوثيقة التي كانت في عهد الأسد انتهت عمليًا.

شهدت الأسابيع اللاحقة لسقوط النظام السابق إعادة انتشار واسعة للقوات السورية ودمج فصائل محلية في الأجهزة الأمنية، ودخول بعثات أممية لتثبيت خطوط وقف إطلاق النار، مما جعل المرحلة الانتقالية "الأكثر حساسية منذ ٢٠١١". أعادت موسكو سريعًا فتح قنواتها السياسية والعسكرية، وأرسلت وفودًا رفيعة للقاء الرئيس الشرع، بينما لم تقم إيران بخطوات مشابهة، ما أوجد فجوة واضحة في النفوذ.

ويرى اقتصاديون في دمشق أن إيران ستكون مطالبة لاحقًا بتسوية ملفات مالية ضخمة، تشمل ديونًا بمليارات الدولارات واتفاقيات اقتصادية وقّعت خلال الحرب، بعضها يتعلق بمرافئ وقطاعات طاقة واتصالات.

كما تتعرض سوريا لضغوط دولية للالتزام بمعايير شفافية وإصلاحات سياسية مقابل رفع تدريجي للعقوبات، وهو ما يجعل أي تحالفات جديدة بحاجة إلى توازنات دقيقة.

يرى مسؤولون عرب أن سوريا الجديدة "تتحرك نحو محور وسطي" مع الانفتاح على الخليج وتركيا، ما يقلل من مساحة المناورة لإيران.

خطة إيران الثلاثية.. المرحلة الأولى

تركز إيران في هذه المرحلة على جمع المعلومات عبر شبكاتها السياسية والأمنية، مع التواصل مع تركيا وقطر وروسيا. وتشير مصادر عربية إلى أن طهران تتريث أيضًا بانتظار اتضاح اتجاهات السياسة السورية تجاه لبنان والعراق، وهما مجالان مرتبطان بمصالح إيرانية مباشرة.

المرحلة الثانية

يُرجح أن تقوم قطر بدور الوسيط الأكثر قبولاً، بينما قد تلعب تركيا دورًا في الملفات الأمنية. وتشمل هذه المرحلة بحث ملفات حساسة مثل الاتفاقيات الاقتصادية وملف الطاقة والوجود العسكري.

المرحلة الثالثة

لا يُتوقع أن تتخذ هذه المرحلة شكلًا سريعًا، بسبب الضغوط الشعبية السورية، والمرحلة الانتقالية، والضبابية في السياسة الداخلية الإيرانية نفسها، خصوصًا بعد التغييرات داخل الحرس الثوري في الأشهر الأخيرة.

تُظهر المعطيات أن العلاقة السورية-الإيرانية تمر بأعمق اختبار منذ أربعة عقود. فدمشق الجديدة لا تضع إعادة العلاقات ضمن أولوياتها، وتركز على تثبيت الأمن وإعادة الإعمار ورفع العقوبات، بينما تراهن إيران على خطة تدريجية تضمن لها البقاء ضمن المشهد السوري دون خسارة نفوذها بالكامل. لكن الغضب الشعبي السوري، والضغوط الدولية، وتغير التحالفات الإقليمية، وتعقيدات الوضع الإيراني، كلها عوامل تجعل هذا المسار بطيئًا، وربما طويلاً قبل أن تأخذ العلاقات شكلاً مستقرًا وواضحًا.

((مصرف الرافدين / القصر الأبيض / ٣١))

إلى المدين : كريم عنيصل كريم
العنوان: مركز شرطة الملعب - محلة/٧٤٢- زقاق/ ٥٢ - دار/ ٤/١٣٩

م/ إنـــذار

بالنظـر لعدم قيامك بتسـديد مبلـغ الدين المترتـب بذمتكم وعن (التسـهيلات المصرفيـة) الممنوحـة لكـم والبالـغ (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) خمسـون مليـون دينار فقـط لا غير إضافة الـى الفوائـد والنفقات القضائية والملزمة بدفعها الى مصرفنا. واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال مدة أقصاها سـبعة أيام اعتباراً من اليوم التالـي لتبليغكم بالانذار وبعكسـه فسـوف تتخذ الإجـراءات القانونية اللازمـة وفقاً لاحكام المادة الخامسـة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشـارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم ومقاضاتكم بشـكل رسمي من قبل المصرف. مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الباب الشرقي / ٦٢))

الجهة: مركز شرطة الكرامة
إلى المدين : وهب سعيد فرحان - عنوانه: بغداد/ مدينة الصدر م/ ٥٢٧ - ز/٣٤ - د/١٦

م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسـديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعـلاه وعن القرض الممنوح لك (قرض تجاري) والبالـغ (١٣,٧٥٠,٠٠٠) دينـار فقـط ثلاثـة عشـر مليون وسـبعمائة وخمسـون الف دينار لا غيرها الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجـراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسـة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشـارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر. مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الباب الشرقي / ٦٢))

الجهة: مركز شرطة الكرامة
إلى المدين : محمد هادي قاسم
عنوانه: بغداد/ مدينة الصدر م/ ٥١٥ - ز/٣١ - د/٤٥

م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسـديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعـلاه وعن القرض الممنوح لك (قرض تجاري) والبالـغ (٨٨٩٠٠٠٠) دينـار فقط ثمانيـة ملايين وثمانمائة وتسـعون الف دينار لا غيرها الى مصرفنا واسـتناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحة لنا بموجـب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسـديد مبلغ الدين المشـار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجـراءات القانونية اللازمـة وفقاً لاحكام المادة الخامسـة الفقرة (١) مـن القانون المذكور وذلك بوضع إشـارة الحجـز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر... مع التقدير....

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

صورة البصرة بين الامس واليوم

طالب عبد العزيز

لم يأت الشتاء بعد، هذا خريف طويل، رأسه في الصيف؛ وذيله في اليبس والملح، والبصرة امرأة أبعد ما تكون صورةً عن هذا كله، كانت مشتىً ولم تعد، وكانت ماءً ونخلاً ولم تعد، وكانت طيبة خلق وجيرة أهل ولم تعد، هناك من ما زال يمزقّ ثوبَ عرسها، ويدوّى بطبول الرعب والفزع في رأسها، المدينة التي اعتادت طبول الخشب تقرعها بأصابع من لطف وشجن وصفصاف، هذه المرأة تبحث عمّن يأخذ بيدها الى حدائق النور، ويحفظ عنها صورتها في الأثر والتاريخ، فهي التي قال عنها أحدهم، وهو خليفة راشد: "لو ضلّت البصرة لدفعت الكوفة ثمناً لمن يدلني عليها". هي التي نخشى عليها من الفقد والضياع.

لكنَّ المدينة مثل أيِّ حاضرة في التاريخ كانت وما زالت إغراءً لكلِّ فارس وراجل، وغنيٍّ وفقير،عرضةً لهجرات سكان المدن المجاورة لها، الذين دخلوها على جمالهم من الصحراء، أو جاؤوها بقواربهم من البحر والماء، حتى إذا استقروا فيها؛ صارت لهم الامُّ، وكانوا لها الأبناء، اطمأنوا على حياتهم فيها، وتخلقوا بأخلاق أهليها، ومع الشهور والسنين تخلصوا من كلِّ عنت وتشدد، وكلِّ تعصّب وبغضاء، فكان منهم الاديبُ والوجيه، والمفكرُ، واللغوي، والتاجر...، لم تشعرهم بدونيّة وغربة، ولم تنقصهم في حظ ونصيب، ولم تستعد أحداً على أحد منهم، حتى صاروا ينسبون أنفسهم لها، كيف لا وقد تخلصَ بعضهم من سلالته التي انحدر عنها، ومن نسبه الذي جاء منه، في جرأة نادرة على التخلص من ماضٍ له، كأنه السبّة والشتيمة.

مؤسَّفٌ؛ أنْ يشاعَ كلُّ من جاء البصرة خلال العقود الأخيرة إنما جاءها مطلوباً، هارباً من فعل شائن ارتكبه في مدينته الام، أو أنَّه دخلها حفاظاً على حياته وطمعاً بمستقبل آمنٍ لأبنائه، وهذا ما يتداوله الكثير، لكننا،لا نجدُ في فعل كهذا ما يشينُ فاعله، فقضية كهذه لا تخالف الطبيعة البشرية، لأنَّ الانسان يهرب من الخطر، ويبحث عن الستر والطمانينة، وله الحق في ذلك، فهذه أرض الله تتسع لمن أخطأ أو جار الزمان عليه، وكلنا سمع القصص والروايات التي تحاك في هذه وتلك، لكنَّ الغريب العجيب أنْ تتحول المدينة الى ساحة احتراب ثانية، فالذي هرب من مدينته واستقر المقام به في البصرة لم يخلص مما كان له، فصاحب الثأر يتعقبه، وروح الثأر والعداء مازالت ترافقه، لأنّ من عاش طويلاً في مدينة طابع أهلها السطو والتهديد والثأر لا قدره له في التخلص من ذلك كله في ضحى يوم وليلة، وهذا طبعٌ لا تطبّع، وأنَّ السكن الجديد والألفة والجيرة لم تغير من مخاوفه وتوجسه عند كل عارض وطارئ، فهو يتنفس بغضاءه سرّا، وما ينطوي عليه لا يتغير بتغير الناس والمكان، فالمكث الطويل في بغداد لم يبغدد إلا القليل، ولم يغيّ من سلوك وطبيعة الكثير من الذين جاؤوها من الجنوب.

قد ينظر الى ما يحدث بين القبائل التي استوطنت بغداد والبصرة من خلافات ونزاعات على أنّه أمرٌ طبيعي، فالناس أبناء ما جهلوا، وهذه نتاج النظام الاجتماعي المتخلف، والأداء السياسي السيء، لكنَّ المشكلة الأكبر تكمن في مواجهة ومقارعة سكان المدينة لهؤلاء، وفي استخدامهم لذات الآلية التي يتعامل فيها هؤلاء معهم، وبمعنى آخر فأنّهم باتوا يستعملون أدوات الاخر القادم المختلف، فارتدوا العُقَل والبشامغ المرقطة، والعباءات النجفية السوداء، المنسوجة بخيوط الذهب، وقصدوا النسابةَ والمؤرخين، وبحثوا في بطون الكتب عن أسلافهم وأصلابهم، وتفاخر من تفاخر، واستعد من استعد، فجمعوا البنادق، وركنوا العصي خلف الأبواب، ولم يتوقف الامر عند حدٍّ بعينه؛ فقد انتسب العديد منهم الى قبائل وعشائر غير بصرية، عرفت بالجرأة والعدوانية، ولم يعد البصري مجرداً من اسمه إنما ملحوقاً بعشيرته الجديدة، وهكذا تمّ تخريب المدينة، بانحدار بعض سكانها الى ما لم يكونوا ينحدرون اليه، ولم تعد المدينة ملاذاً آمناً لبصريٍّ فيها ولا لمهاجر اليها.

التلوث البيئي في العراق على المحك: "المخاطر والتداعيات"

د. أحمد عبد الرزاق شكارة

يعتصرني الالم الشديد وأنا وكل ممن يراقب المشهد البيئي العراقي من تلوث شمل الماء ، المياه والتربة وصل بالفعل لحدود خطيرة لامست عمق الحياة النابضة لكل من يسكن أرض العراق العزيز بل ويتجاوزه اقليميا ودوليا. إن مقياس نوع ودرجة الهواء المعروف عالميا (Quality QAI Air Index) وصل لدرجة عالية جدا بحدود 168 بل وأكثر مضاعفة خلال الايام القليلة الماضية مقارنة بدول أخرى نجد معدلاتها لاترتفع بل وتقع في دائرة 0-50 درجة كناية عن جودة الهواء دون آثار صحية أو أن تكون في دائرة معتدلة بين 50 – 100 درجة باعتبار جودة الهواء مقبولة نسبيا .

عد العراق من أكثر دول العالم معاناة لظاهرة التلوث البيئي للهواء .صحيح أن التلوث البيئي عالميا مرتبط بمسألة التغيير المناخي أو ظاهرة الاحترار او التسخين الحراري التي تتصاعد حدتها كنتيجة لإدوار القوى العظمى (الصناعية المتقدمة) ولكن بخاصة من قبل الولايات المتحدة الامريكية (تحت إدارة ترامب لا تراعي الاهتمام بحماية البيئة) والصين (رغم جهودها الكبيرة لاستخدام الطاقة المتجددة) وغيرها من الدول الصناعية الكبرى في اوروبا وفي جنوب شرقي أسيا .

في العراق ومنطقتنا العربية والشرق اوسطية ترجع الازمات البيئية بشكل خاص لسوء إدارة الموارد والامكانات المادية والبشرية المتخصصة لحماية البيئة التي تتباين من دولة لإخرى في درجة الخطورة والتداعيات ولكنها تشترك في كونها أزمات بيئية تهدد بشكل مباشرحياة الانسان خاصة مع افتقاد التعاون والتنسيق الاقليمي والدولي لتحجيم التاثيرات السلبية الخطيرة . إن التقارير الدولية تشير إلى أن العراق عبر عقود يعاني من سوء إدارة لعدد من مرافقه البيئية والصحية الحيوية التي تؤكد حالات تصاعد المخلفات الصناعية والصحية تتمثل مثلا بظاهرة الصرف الصحي غير المعالج التي تنتهي بمصبات لهذه السموم الخطيرة في الانهارملوثة شبكة واسعة من مياه – نهري دجلة والفرات يضاف لها حالات واضحة من انبعاثات للغازات السامة في الهواء مثل غاز ثاني أوكسيد الكاربون والكبريت والميثان المحترق من مواقع المصافي النفطية وغيرها من مصانع للمواد الكيميائية التي تشتمل على سموم متنوعة خطيرة تسبب دون شك بمخاطر صحية كبرى للبشر خاصة للاطفال ولكبار السن ولكل الذين يعانون من ضيق في التنفس ، بعضها يصل لسرطان الرئة أوربما لإزمات قلبية حادة . هذا عدا عن تصاعد أعداد السيارات المعتمدة على وقود النفط والغاز المسببة لتلوث في الهواء كبير جدا خاصة وإن عدد السيارات الكهربائية لازال قليلا جدا . من منظور مكمل تتضاعف مشكلة الازدحامات المرورية بأنتظار ان يتم حلها بصورة سريعة نسبيا عبر إنجاز كافة المجسرات والطرق التي افتتح العديد منها مؤخرا . مظهر آخرسلبي يعاني منه العراق مسالة تنامي أعداد المولدات للطاقة الكهربائية التي تسهم هي الاخرى بتأثيرها سلبا على نوعية الحياة نظرا لانبعاثات الغازات السامة . أزمات خطيرة في نهاية المطاف لابد من إيجاد حلول ناجعة لها سريعا ضمن جدول استراتيجي محدد واضح المعالم من خلال بناء محطات للطاقة الكهربائية التي تعتمد على الوقود المتجدد والاخضر بعيدا عن الوقود الاحفوري. لعل حرق النفايات بشكل عشوائي يؤثر هو الاخر على تصاعد غير مسبوق في درجة تلوث الهواء بصورة واضحة للعيان في كل صباح ومساء. لايفوتني أن اشير لدور القوى الكبرى في تصاعد أزمة معالجة المخلفات (بصورة غير قانونية) من خلال ما اشار اليه أل جور نائب الرئيس الامريكي (حائز على جائزة نوبل) في كتابه المعنون المستقبل (The Future) مبينا أن السوق السوداء انتعشت في دول العالم النامي (المتخلف الفقير) بل وللصين ايضا التي حظيت بنسبة كبيرة منها حيث نقلت إليها مخلفات مادة البلاستيك من بعض دول الاتحاد الاوربي ؟ موضوع يدعونا لمراجعة جدية لموضوع طمر المخلفات بصورة قانونية – بيئية – صحية وعلمية في مناطق غير مأهولة بالسكان منعا لتنامي الازمات الصحية والبيئية وإتساقا مع ضرورة تحجيم تكاليف الطمر العشوائي ماديا وبشريا. إذ أن ضرورة الحفاظ على الحياة البشرية والاحيائية والنباتية مسألة جوهرية لإنتعاش التنوع البايولوجي. علما بإن مخلفات الثورة التقنية الالكترونية –e waste هي الاخرى تطل برأسها في دول العالم المتقدم وايضا في دول العالم النامي الصاعد (نسبيا) منه الامرالذي يستوجب استخدام الطرق الحديثة لتدوير المخلفات Recycling باقل التكاليف الممكنة ولكن بطرق آمنة مبتكرة . اما مخلفات الحروب في العالم وفي منطقتنا فهو موضوع ايضا بحاجة للمزيد من العناية خاصة وأن الهواء ، التربة والمياه اضحت مواقع مواتية لإنتشار الاوبئة والامراض الناجمة ع التلوث البيئي عموما.

كما اود أن أؤكد ضرورة وأهمية تصاعد حملات التشجير والزراعة ضمن أستراتيجية تأسيس الاحزمة الخضراء التي تحمي بلادنا التي تتعرض سنويا للعواصف الترابية ، وللجفاف أوالتصحر . من هنا لابد من النظر بموضوعية وبتحليل علمي وواقعي لتاريخ ، حاضر ومستقبل العراق الحديث من منطلق الاهتمام بالحقل الزراعي كأولوية عظمى تسهم بتنمية انسانية مستدامة ليس لحماية العراق من أهوال التغيير المناخي – البيئي فحسب ولكن ايضا كي تعضد جهودا حيوية لظاهرة الاكتفاء الغذائي للعراق باعتبارها مصلحة ستراتيجية وطنية شاملة. إن التخطيط السليم للعراق يفترض أن ينظر لكل العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه بصورة جدية وموضوعية علمية وشاملة كي نوفر لبلادنا إستراتيجية واقعية ومستقبلية بيئية – صحية واقتصادية – مجتمعية ملائمة لاحتياجاتنا ولحياتنا التي تعتبر أعز ما نملك.

ترتيبا على ما تقدم تأتي أخيرا ، أهمية بل وضرورة إحكام وتفعيل المسؤولية القانونية لحماية البيئة ومنع التلوث للحد من الشرور والكوارث الانسانية المرتقبة في حالة الاهمال أو التعمد بإحداث الضرر البيئي. ضمن هذا السياق : "يعتبر مبدأ مسؤولية الملوث حجر الزاوية في القانون البيئي على الصعيدين الوطني والدولي ، فهو المبدأ الذي يقرر مسؤولية محدث التلوث عن تعويض الاضرار الناجمة عن نشاطه "(عبد الناصر زياد هياجنة : القانون البيئي – النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية، 2012). علما بإن في العراق قانون يعاقب على المتسبب في التلوث البيئي يعرف قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009 متضمنا نصوصا عقابية رادعة ، تشمل الغرامات المالية والسجن ، لكل من يخالف احكامه والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه. ترتيبا على ما تقدم فإن جميع المخالفات سواءا منها لتلوث الهواء وضرورة وضع آليات للحد منه والسيطرة عليه اوكذا للمخلفات الصناعية أو الصحية للموارد المائية او شبكات تصريف مياه الامطار دون ترخيص ، وايضا تلك التي تجاوز الحدود المسموح بها للضوضاء أو إدخال النفايات الخطرة والاشعاعية إلى البلاد الامر الذي يجب أن يجري منعها كليا.

أخيرا تبقى مسؤولية حماية البيئة من التلوث مسؤولية أنسانية مشتركة لجهات متعددة اهمها وأولها الجهة الحكومية ممثلة بمؤسسات ووزارات الدولة المعنية بالبيئة والصحة وبالامن الوطني بمفهومه الشامل الرادع لكل من يتسبب بمخاطر بيئية تهدد بقاء الجنس البشري. دون ذلك سنستمر بمواجهة مخاطر ثالوث تلوث الهواء والمياه والتربة بصورة مستدامة دون حلول ناجعة الامرالذي قد ينعكس سلبا على الصحة العامة والسلم الامني – المجتمعي والاقتصادي (الستراتيجي بالتعريف الاوسع). إن نطاق المسؤولية لابد أن يغطي أدوار متعددة متفاعلة مع بعضها ايجابا من الافراد ، الاسر ، الجماعات – الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في ظل مسار منسق فاعل – محرك لأليات التعاون والتنسيق أقليميا ودوليا خاصة مع المنظمات الاقليمية ولكن وبشكل اساسي منظمة الامم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة التي تحت رعايتها والمعنية بحماية حقوق الانسان بعيدا عن أية معوقات بيروقراطية او سياقات من الأدلجة السياسية – الاقتصادية التي تضع المصالح الخاصة في أولوية اهتماماتها على حساب الطبقات الفقيرة ومحدودة الدخل في حين أن حياة البشر وحياة كل الكائنات الحية هي أسمى ما خلق الله عزوجل وعلينا مسؤولية مشتركة عليا سامية للحفاظ عليها جميعا في ظل تكييف مع متغيرات العصر سريعة الايقاع.

هل نجمت عن الانتخابات معادلة معقدة في مجلس النواب؟

د. فالح الحمراني

تواصل مراكز التحليل الدولية، بما في ذلك الروسية الاهتمام بانتخابات مجلس النواب في 11 تشرين الثاني وتضع السيناريوهات المختلفة للنتائج التي ستنجم عليها، وطبيعة اصطفاف القوى النافذة، ومآل الصراع بين القوى السياسية يشأن شخصية رئيس الوزراء المقبل، والتوجهات الاستراتيجية التي ستضعها الحكومة الجديدة، ودور القوى الإقليمية والخارجية في رسم الخارطة السياسية العراقية.

وضمن هذا السياق قيّم المحلل العسكري الروسي الشهير والمستشرق والأستاذ في الجامعة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الروسية، تاخيرغانييف، نتائج الانتخابات على النحو التالي: "اعتقدت بعض الأحزاب أن تحالف التنسيق سينهار. إلا أن هذه التوقعات لم تتحقق. فقد شكلت جميع المكونات مجتمعةً الكتلة البرلمانية الأكبر."

كما حظيت نتائج الانتخابات بتغطية إعلامية واسعة في الصحافة الدولية. وذكرت دويتشه فيله الالمانية أن "التحالفات الشيعية المقربة من إيران تشكل الفصيل الأكبر في مجلس النواب العراقي."

وفي قراءة اخرى ووفقا لتقرير معهد الشرق الأوسط في موسكو فقد تكون المعادلة الجديدة في مجلس النواب العراقي أكثر تعقيدًا من أي معادلة سابقة، لا سيما وأن معظم هذه الكتل البرلمانية الجديدة قد تطرح مشاريع قوانين تُعارض تطلعات العراق نحو دولة مدنية تضمن التفاعل مع مختلف شرائح المجتمع، وتعمل على إقرار تشريعات محلية وأجنبية مرفوضة، مثل قانون "حق التظاهر"، وقانون "جرائم المعلومات". ورغم أن قانون الأحزاب والانتخابات العراقي يحظر على الجماعات المسلحة المشاركة في الانتخابات والنشاط السياسي، إلا أن هذه الجماعات نجحت في تشكيل عشرات الأحزاب والكيانات السياسية، الأمر الذي يقول مراقبون إنه "يُشكل تهديدًا خطيرًا لمستقبل الديمقراطية والحياة السياسية في العراق". ومعظم هذه "الأحزاب الفئوية" عادة ما تكون أحزابا جديدة ضمن تحالف "سي إس" ، الذي يمثل مظلة للأحزاب الشيعية في البلاد. بالطبع، سيكون هذا العامل هو العامل الرئيسي في اختيار رئيس الحكومة الجديدة وتوزيع المناصب الوزارية ورؤساء الهيئات أثناء تشكيل الحكومة. ويشير المحللون إلى الاتجاهات التالية في هذه الانتخابات: 1. زيادة المشاركة. 2. فشل مقاطعة مقتدى الصدر للانتخابات. 3. زيادة أصوات الجماعات المقربة من قوات الحشد الشعبي. 4. الأحزاب الكردية المتحالفة مع الحزب الوطني الكردستاني تخسر مقاعدها. 5. بقاء شخصيات سياسية "مناهضة للمعارضة" خارج مجلس النواب.

هذه المؤشرات، وفقا لبعض الخبراء، تستبعد احتمال تفكك الوحدة السياسية الشيعية، التي استهدفتها قوى خارجية. وبرأي آخر: ماذا كشفت انتخابات ٢٠٢٥؟ يرى معلقون سياسيون أن التفوق الواضح للتحالف الشيعي في انتخابات ٢٠٢٥ يُمثل نقطة تحول، ليس فقط من حيث عدد المقاعد، بل أيضًا من حيث النزاهة السياسية للعراق. ووفقًا لتحليل راجع تطورات العراق، تم تحديد النقاط المرجعية التالية في الحياة السياسية للبلاد:

١. الضغوط الخارجية التي شكلت السياسة العراقية منذ دستور ٢٠٠٥، ٢. حملات مقاطعة الانتخابات في عام ٢٠٢١، ٣. مشاريع "الانقسام الشيعي" في عام ٢٠٢٥. لم يلق هذا صدىً كما هو متوقع في المجتمع العراقي. ووفقًا للمحللين، تُمثل نسبة المشاركة في الانتخابات، التي بلغت ٥٧٪، "استجابة جماعية من الشعب العراقي للضغوط السياسية".

وتعتبر اللجان التي ستُنشأ في المرحلة الجديدة، والبرنامج الحكومي القائم على معايير مهنية، بمثابة مؤشرات على "الانتقال إلى حوكمة معتدلة وعقلانية ووطنية". ونتيجةً لذلك، يصف بعض المحللين الانتخابات العراقية لعام ٢٠٢٥ بأنها "رد فعل تاريخي" للبلاد على التدخل الخارجي، ويُقدمون التقييم التالي: "أعلنت هذه الانتخابات نهاية فترة التحكم عن بُعد في العراق". أظهرت هذه النتائج أن الأغلبية السياسية الشيعية حافظت على نزاهة عملها رغم اتهامات التدخل الخارجي في العملية الانتخابية. وقد أكدت ذلك نتائج الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٨.

ويُعلن تحالف التنسيق نفسه "الكتلة الأكبر". ووفقًا لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إيسنا)، عُقد اجتماع تحالف التنسيق في مكتب رئيس الائتلاف حيدر العبادي ببغداد. وتم التأكيد على أن المرحلة الجديدة تتطلب "تعاونًا وطنيًا واستقرارًا سياسيًا". وأشير إلى أن الالتزام بالجداول الزمنية الدستورية أساسي لانتقال منظم وقانوني للسلطة. ووقّع أعضاء التحالف وثيقة مشتركة تنصّ على أن "هيكل التنسيق" كتلةٌ ذات أغلبية برلمانية، وبالتالي انتقلت رسميًا إلى هذا التحالف صلاحية اختيار مرشح لرئاسة الوزراء.

كما اتُخذ قراران: 1. تشكيل لجنة لإعداد البرنامج الوطني للحكومة الجديدة. 2. إجراء مقابلات مع المرشحين لرئاسة الوزراء وفق معايير مهنية. كما ناقش الاجتماع المعايير التي يجب أن يستوفيها رئيس الوزراء الجديد، وأولويات الحكومة الجديدة في القطاعات السياسية والاقتصادية والخدمية. وفقا لنظام المحاصصة في توزيع المناصب، ووفقا للحصص داخل نفس المكون، فإن كل كتلة تفوز بـ 7 مقاعد في مجلس النواب ستحصل على وزارة أو منصب في الحكومة ، وأصغرها ستكون مناصب الأجهزة والإدارات الحكومية والمؤسسات المستقلة مثل أجهزة المخابرات والأمن الوطني وجهاز مكافحة الإرهاب ولجنة الإعلام والاتصالات وإدارة الحج والمعابر الحدودية ونواب الوزراء والمديرين العامين ، مما يعني أن كل كتلة تحصل على 7 مقاعد في مجلس النواب، أن تمنح هذه الجماعات المسلحة مناصب قيادية في الدولة العراقية.

وفي هذا السياق، وصف عضو في مجلس النواب العراقي المنتهية ولايته الدورة البرلمانية الجديدة بأنها "أعلى تمثيل لأطراف الجماعات المسلحة." وبحسب النائب العراقي الذي رغب في عدم الكشف عن هويته فإن "معظم هذه الأحزاب والأجنحة تشكلت لمدة عام أو أكثر، مما يعني أن هناك توجيهات أو اتجاها مركزيا لجذب وتأسيس وجود وثقل كبير في مجلس النواب"، موضحا أنها "تشكلت من قبل شخصيات سياسية غير مسجلة في تقارير الفصائل". أو قوات الحشد الشعبي. إنهم ليسوا في الواقع قادة الأحزاب المسجلة في دائرة الحزب، لكنهم يدعمون هذه الأحزاب ويمثلونها سياسيا وفي مجلس النواب. يمكن فهم الوجود القوي للجماعات على أنه انتقال تدريجي من ساحات المواجهة العسكرية إلى الأشكال السياسية، والذي نتج عن تحولات كبيرة في المنطقة، خاصة بعد سقوط نظام بشار الأسد والسيد مقتل حسن نصر الله، الأمين العام السابق لحزب الله اللبناني، بالإضافة إلى العقوبات الأمريكية الأخيرة المفروضة على الجماعات العراقية. وستشكل هذه الأحزاب مشكلة خطيرة للدولة العراقية وهشاشة الديمقراطية في البلاد وتضعف قناعة العالم الخارجي بوجود عملية ديمقراطية، خاصة أن هذه الأحزاب ستنخرط في العمل السياسي، وقد تؤدي عملية التفاوض بشأن أي قضية سياسية إلى احتمال تهديد المواجهة المسلحة فيما بينها أو ، ربما ، مع المعارضين والسياسيين على دفعات.

الكاتب يقاوم الغوغائية والشعبوية والرقابة

حـــوار بيـن الـيـف شـفـق والالـبـانـيـة لـي يـيبي

أدارت الحوار: ألكس كلارك×
ترجمة: لطفية الدليمي

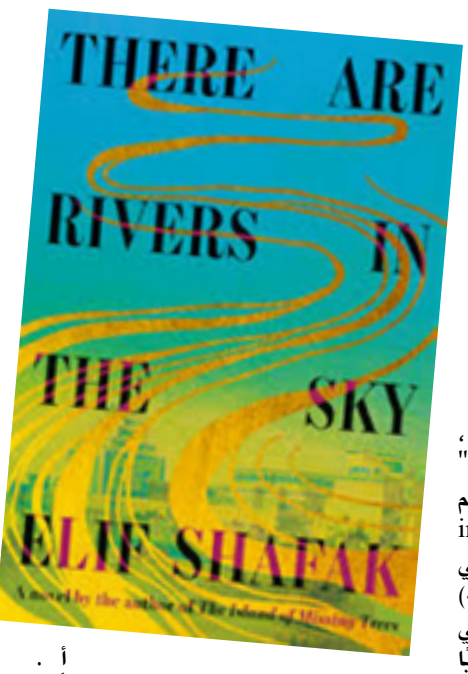

لي ييبي

اليف شفق

يـروى كتـابُ مذكـرات لي ييبـي Lea Ypi ، الحائـز على جائزة، والمعنـون "حُرّة Free" تجربـة نشـأتها في ألبانيـا قبل وبعـد الحكم للشـيوعي. أمـا كتابُهـا الجديـد "الإهانة in-dignity" فيعيـد بنـاء حيـاة جدتهـا التـي وصلـت إلى تيرانا من سالونيـك (اليونانية) في شبابهـا وانخرطـت بشـكل وثيـق في الحيـاة السياسـية للبلاد. تشغـل ييبي حاليًا كرسي رالف ميليبانـد في السياسة والفلسفة في كليـة لنـدن للإقتصـاد LSE. أمـا الكاتبة التركيـة إليف شفـق Elif Shafak فقد ألّفت أكثـر مـن 20 كتابًا، روائيا وسـوى ذلك ، بما في ذلـك روايـة "عشـر دقائـق و38 ثانية في هـذا العـالم الغريب" المرشحـة لجائزة بوكر، وقـد نشـرت مؤخـرًا روايـة جديـدة عنوانها "There Are Riv-ers in the Sky". عندمـا تحدثّت الكاتبتان عبـر مكالمـة فيديويـة، حيـث كانـت ييبي في سفـرة الى الهنـد في حـين كانـت شفـق في منزلهـا بلنـدن، دار حديثهمـا حـول تهديدات الرقابـة وصعـود الشعبويـة Populism، وتحدّيـات كونهمـا كاتبتين بهويـات متعددة، وأهميـة تمثيل الأحداث التاريخية المعقدة في أعمالهما.

×××××

إليـف شفق: إنه عصر القلق. هناك قلقٌ شديد، شرقًا وغربًـا، صغارًا وكبارًا. كثيرٌ من الناس يشعـرون بالقلق الآن، إنه أمرٌ ملموسٌ للغاية. أعتقـد، مـن نـواح عديـدة أنّ هذا هـو العصر الذهبـي للغوغائيّـة، لظهـور الديماغوجـي الشعبوي على المسرح مصرّحًا بأعلى صوته: "دع الأمر لي. سأبسّط الأمور عليك".

ليا ييبـي: ما يلفت انتباهي هـو هذا التناقض الفاضـح بين هـذه الحياة الغنيـة التي تجدها في الأدب والأوساط الأكاديمية، وبين تفاهات السياسـة. في الأدب هناك تجربـة مع الأنواع الأدبيـة والثقافات واللغات؛ ولذلك تشعر بهذا التعقيد. أما في المجال السياسي فنرى العكس تقريبًا، حيث يتمحور الأمر كله حول البساطة (بمعنـى السذاجـة والسخـف والإبتـذال، المترجمـة). الأمـر كلـه يتعلـق بالوصـول إلى الرسالـة دون تعقيدهـا. يجـب أن تكـون مختصـرة. يجب أن تكون بسيطةً للغاية، على حافة الابتـذال!!. وبشكل متزايـد تتجه أيضًا نحـو الإقصـاء. هنـاك إذَن ميـلٌ في الخطـاب السياسـي المعاصر إلى القـول: حسنًا، دعونا نطـرد المهاجرين. هـذا شعور مكافـئ للإقرار بأنك لا تستطيـع أن تحصل على مجتمع عادل إلا إذا كان لديك مجتمعات متجانسة.

أ . شـ.: مـن المهـم أيضًـا الحديـثُ عن الرقابـة. ليس ما أعنيـه مختصًا بالضغوط الخارجية أو تلك القادمة من جهات عليـا فحسـب، بـل أيضًـا الرقابـة الداخليـة: الرقابـة الذاتيـة Self-Censorship. كيـف نتغلـب عليها؟ أنا من أرضٍ تُثقل فيها الكلمات كاهلهـا. أي شـيء تكتبـهُ، مـن الهويـة إلى الجـذر إلى الذاكـرة إلى التاريخ، قـد يُفهَمُ أو يتـمّ تأويله بأنّـه اسـاءة إلى السلطات. مررتُ بتجربـة مماثلة عندما قُدّمَتْ إحدى رواياتي، "لقيطـة إسطنبـول"، للمحاكمـة: تروي هذه الروايـة قصـة عائلـة أمريكية أرمنيـة وعائلة تركيـة من خـلال عيون نسـاء؛ لكنهـا تتناول الذاكـرة ونسيـان الماضـي فضـلاً عـن أكـبر المحرّمـات وإن كان لا يـزال يُناقشُ في تركيا المعاصـرة حتـى اليـوم، وأعني بذلـك الإبادة الجماعيـة للأرمـن. عندمـا نُشـرتُ الروايـة طالـب المدعـي العـام بسجني ثـلاث سنوات، وقـد استخدم المدّعي كلمات شخصيات خيالية لتكـون كأدلـة تجريميـة ضـدّي في المحكمـة. وخـلال تلك الفترة كان هناك مـن يحرق أعلام الإتحـاد الأوروبـي، ويبصقون على صورتي، ويحرقونهـا، ويصفوننـي بالخائنـة. بعـد سنـوات تم التحقيـق في كتابـين مـن كتبـي بتهمـة الفُحْـش: "عشر دقائـق و38 ثانية في هذا العـالم الغريب" لأنّه يحـوي عاملة جنس كإحدى شخصياته، و"التحديق The Gaze" لأنـه يتنـاول موضوعـات مثل إسـاءة معاملة الأطفـال في بلـد لدينـا فيه عرائـس فتيات في سـنّ الطفولة الغضّة، وهو ما يعني، في رأيي، إساءة مقصودة وإجرامية في معاملة الأطفال، وانتهاكًا صارخًا لحقوقهـن. سَبَبُ ذكري لهذه التفاصيـل هو أن هذه هي حقائق مجتمعاتنا. علينا أن نحفـر لأنفسنا مساحة ننسى فيها كل ذلك وندفن فيهـا الغضب المعتمل في صدورنا. إذا شرعنـا بالتفكير والتسـاؤل، هل سيغضب الناسـ؟ هـل ستغضـب السلطات؟ حينهـا لن نتمكـن من كتابـة سطر واحد. لـن نجرؤ على فعل ذلك أبدًا.

ل. ي.: مـا كان مهمًـا بالنسبـة لي في نشأتـي بألبانيـا، ثـم اجتيـازي مرحلـة الإنتقـال مـن الشيوعيـة إلى فـترة مـا بعـد الشيوعية، هو أنّ العيـش في مجتمع شمـولي (توتاليتاري) يجعلـك حساسًـا للغايـة تجـاه جميـع أنواع الدعايـة، طوال الوقـت. وهكـذا لم يكن هناك قطُّ هـذا التباعد الذي عشتُ فيه بدايةً في عالم غير حـر، ثـم أصبحتُ جـزءًا منـه. كان الأمرُ دائمًـا يتعلّقُ باليقظة لمعرفة أين توجد الرقابة والتلاعـب الأيديولوجـي والدعايـة حتـى لو كانت آتيـة من أماكن تبدو بريئةً تمامًا للوهلة الأولى.

أنـت دائمًـا تفكـر فيمـا ينقص مجتمعـك: أين تكمـن الفجـوة في الديمقراطيـة؟ هنـاك كل هـذا الثناء علـى الحرية؛ ومع ذلـك نعيش مع سياسـيين وأشخاص يتخذون قـرارات تُقيّد –بوضوح– حرية الآخرين في كل مكان.

لدينـا هـذا التعبيـر في ألبانيـا: "إسطنبـول تحـترق، والعجوز تُمشط شعرها". أنت قلقٌ مـن أنْ ما تفعله، في بعض النواحي، غير ذي صلـة تمامًا؛ لكنك تقـول لنفسك: وظيفتي هي فقـط أن أكون ناقـدًا، وأن أضغط، وأن أتذكّر، وأن أحاول أن أجعل الناس يفكرون في كيفية تشكيـل الماضي للمستقبـل، وكيف تتكرر هذه الأفكار، وكيف أنّ لهـذه الصراعات السياسية في الحاضر تاريخًا، وكلها نابعة من صدمة لم تجد لها حلًا مناسبًا في الماضي.

أ. شـ.: لدينـا الكثير من القواسـم المشتركة: الموضوعـات، والأفكـار التـي نتناولهـا، والجغرافيـات التـي ننتمـي إليهـا، وأيضًـا لحظـاتُ الصمت التـي نتعمّق فيهـا. أعتقد أن الذاكـرة مهمـة لكلينـا، ليس للتعلـق بالماضي فحسب بل لأننا بدونها لا نستطيع التعافي من جروحنا الروحية.

ل. ي.: يبـدأ الأمـر بفهـم أنّ كل صـوت صادر منّا هو دائمًـا نتيجةٌ لعلاقـات سلطة Power Relations بشـكل مـا. هـذه كانـت تجربتي مع كتابـة "الإهانـة"، الكتاب–المذكّـرات التي كرّستُها عن جدتـي، مستعينة بذاكرتي ومادة إرشيفيـة غنيـة. اتّضـح لي أنّ مـن العسـير جـدًا البحثَ عـن امرأة عاشـت في عشرينيات وثلاثينيـات القرن الماضي تحديدًا. عاشت في سالونيك التي كانت لا تزال ذات طابع عثماني ثقافي قـوي عندما كانت في أطـوار نضوجها المتفجّـر. كانت قـد أصبحت جزءًا مـن الدولة اليونانية.

إذا كنـت تعتمد على مصادر رسمية في الكتابة فيتوجّـبُ أن نضع في حسباننا أنّ لكلٍ من تلك المصـادر أجندته الخاصـة، وطريقته الخاصة في بنـاء الأرشيف، وطريقـة خاصة في كتابة التاريـخ، وحتـى طريقـة تشكيـل التقاليـد الأدبيـة. دائمًا مـا تكـون أجندتهم هـي أجندة أصحاب السلطـة. كيف نتحدى ذلك؟ أعتقد أنّ الأدب لا يستطيع تحـدّي ذلك إلا عندما يصبح مقاومـة؛ ولكـن يجـب أن تكـون لديـه رغبـة صريحة في ذلك.

أ. شـ.: أعتقـد أنّ الكاتب يُشبـه –إلى حد مـا– عـالم آثـار لغوي: عليـك أن تُنقّب بـين طبقات من القصص، وأيضًـا بين طبقات من النسيان. بالطبـع، في الإمبراطوريـة العثمانيـة نحـن نتحـدّث عـن إمبراطوريـة متعـددة الأعـراق واللغـات والأديـان استمـرت لأكـثر من 600 عام. إنها معقدة للغاية، وتتغير القصة تبعًا لمن يرويهـا؛ ولكن ما يتوجّـبُ أن ننتبه إليه أيضًا هو مَنْ لا يُسْمَحُ له برواية القصة. هذا ما نريد الوصول إليه.

علـى سبيل المثـال: الطريقـة التـي يُدرّسُ بها التاريـخ العثمـاني في المدارس، وقـد دَرَسْتُ في مدارس تركية: هناك فـراغ، وهذا الفراغ يُملأ دائمًـا تقريبًا بحنين إمبراطوري متطرف قوميًـا، وأحيانًـا دينيًـا متطرفًا، يتحـدّثُ عن عظمة إمبراطوريـة كنّا عليها في زمان سالف، وأنّنـا أينما ذهبنـا جلبنا العدالـة والحضارة معنا. لكنْ في اللحظة التي تبدأ فيها بالسؤال: حسنًـا، مـاذا عن قصص النسـاء؟ كيف كانت الإمبراطوريـة العثمانيـة بالنسبة لجارية من الحـريم، أو فلّاحـة لا تملـك سلطـة أو نفوذًا؟ فلن يجيبك أحـد. سيسود صمت مطبق. الامر ذاتـه يتكرّر في لحظـة تبدأ فيهـا بالسؤال عن الأقليـات: عن –ربما– طحّـان يهودي، أو فلّاح كردي، أو مزارع عربي، أو بحّار يوناني. كيف كانت الإمبراطورية العثمانية بالنسبة لهم؟ أو صائـغ فضـة أرمني؟ مجـددًا، لن تجـد سوى صمت مطبق.

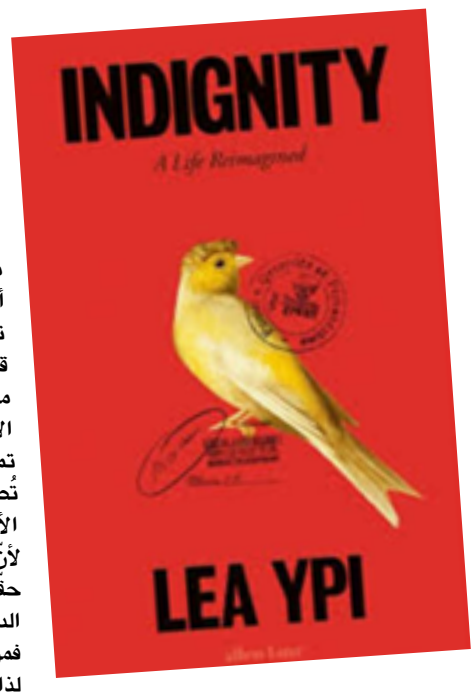

المساحـة التـي تبلـغ مساحتهـا 100 متر مربع في قلب المدينة، تجد آلاف السنين من التاريخ الأوروبي.

أضحـك دائمًا عندمـا أسمـع نقاشات حول الإنضمـام إلى الاتحـاد الأوروبـي. حينها أتساءل: متى لم نتأثّـرْ بالإتحاد الأوروبي؟ متى تركتنا أوروبا وشأننا؟

أ. شـ.: إنها تجربةٌ صعبـةٌ أن تكون روائيًا تركيًـا، وبالنسبـة للروائية أعتقـد أنها أثقل قليلًا لأنها تحتاج للتعامل مع طبقات إضافية مـن كراهيـة النسـاء وسلطـة الباطريركيـة الأبويـة. لا أريـد أن أرسـم صـورةً قاتمـةً تمامًـا؛ لكننـي أريد أيضًـا أن أكـون صادقةً: تُصفَـعُ علـى خـدك، ويكون هنـاك دائمًـا ذلك الألم، وفي الوقـت نفسه تُقَبّلُ على الخد الآخر لأنّ هنـاك كثرة ممّن يقرأ لـك. القصص مهمةٌ حقًا، لا سيمـا في البلـدان التـي تتراجع فيها الديمقراطيـة: إذا كان بلـدٌ يتراجع ديمقراطيًا فمن المفارقات أنّ الأدب والفنون تزداد أهميةً. لذا، هناك هذا الوجود المنقسم للغاية.

ل. ي.: لا أعـرف إنْ كان مـن علامـات العصـر المُحبطـة أن نشهـد كل هـذه النقاشـات المثيرة للإهتِمـام في عـالم الثقافـة، والتـي لا تنعكس حقًـا في أي شـيء يحـدث في عـالم السياسـة حيـث يكـون الأمـر في الواقـع، إن وُجد، على العكـس تمامًا، حيث تسـود السذاجة والرؤى الإختزاليـة والإقصائيـة. كيـف يُعقَـلُ أننا لم نتمكـن بعدُ من إيجاد طريقـة لسد الفجوة بين عالَمَي الأدب والسياسة؟

أ. شـ.: لا أستطيـع أن أنسـى أبـدًا كـوني مهاجـرة في المملكة المتحـدة. ولكن في الوقت نفسه أنا شخص يؤمن إيمانًا راسخًا بتعددية الإنتمـاءات؛ لـذا، بالطبع، كـوني تركيّة يمثلُ مساحـة كبـيرة من عملـي ومن هويتـي؛ لكنّ بريطانيا منحتني الكثير أيضًا: منحتني اللغة الإنكليزيـة ، وأنـا أكتـب بها منـذ أكثر من 20 عامًا. كيف أنكر أنها منحتني شعورًا بالوطن؟ لكنـني أودّ أن أعتـبر نفسي مواطنـة تنتمـي للفضـاء الإنسـاني الأوسـع، مواطنـة عالمية، وهـو أمـرٌ تم التقليل مـن شأنه كثـيرًا في هذا العصر من الديماغوجية الشعبوية. قيل لنا إنّ مـن يكون مواطنًا عالميًا فهـو مواطن لا ينتمي إلى أي مـكان، وهـذا أمـرٌ أريـد أن أتحـدّاه. أعتقـد أن هـذا خطـأ. نحـن نعيش في عصر بالـغ التعقيـد، وأمامنا تحديـات عالمية هائلةً، مـن أزمـة المنـاخ إلى احتمالية ظهـور جائحة أخـرى إلى تفاقـم وتوسيـع فجـوة التفاوت، وهـذه التحدّيات تفرضُ ضـرورة ومدى عمق ترابطنـا العالمـي. الأمـر ليـس نـزوة ذهنيـة جامحة أو طائشة.

× ألكس كلارك Alex Clark: تعمل ضمن الطاقم التحريري لصحيفة (غارديان) و(أوبزرفر) البريطانيّة. (المترجمة)

– الموضوع المترجم أعلاه منشور في صحيفة (غارديان) البريطانية بتأريخ 30 سبتمبر (أيلول) 2025 ضمن باب الحوارات Interviews.

العنوان الأصلي للحوار باللغة الإنكليزية هو: Literature can be a form of resistance: Lea Ypi talks to Elif Shafak about writing in the age of demagogues

ولكن، دعـوني أضيف سريعًـا، لا يعجبني أن يحـاول الكُتّاب الوَعْـظ أو التدريـس أو إلقاء المحاضرات، وأعتقد أن هذا أمرٌ يجب أن نكون حذرين منه غاية الحذر.

ل. ي.: الأدب لـه هـذه الوظيفـة الديمقراطيـة فقـط لأنّـه لا يرتكـنُ إلى الوعظ. لـو كان يعظ لفقـد هذه الخاصية الجميلة. لـو قلتَ للقارئ: "هكذا ينبغي أن ترى العالم. هذا هو الصواب، وهـذا هـو الخطأ" لأصبحتَ استبداديًـا. وعندهـا، في الواقـع، يفقـد الأدب هـذه القوة التـي تُمكّنـه مـن الإستمـرار مـع القـارئ. لا أعتقـد أنّ الكتـاب ينتهـي عندما ينهـي الكاتب كتابته؛ فهو يواصـل كتابة نفسه في استقباله من قبـل الجمهور القـارئ، وفي الطريقة التي يناقشـه بها الناس، وفي الطريقـة التي تغذّي بها موضوعاته النقاشات المجتمعية والثقافية على نطاق أوسع.

عندمـا صـدر لي كتـاب "حُـرّة"، ظـل الناس يرسلون لي هـذه الصورة لـ[الرئيس التركي] أردوغان مع الكتاب خلال قمة لمناقشة معاهدة السـلام بـين أرمينيـا وأذربيجـان. إنـه أمـر مزعـج نوعًـا مـا، وعلى مستوى مـا، لأنّك ترى هـذا الكتاب، وتعـرف كيف كتبتُـهُ، وتعرف ما أردت كتابتَـهُ، وكان كل شـيء عـن الحرية، ثم فجـأة ترى مثل هـذه الشخصيات معه. في كل مجتمع، يستولي بعـض السياسيين على الفنّ مـن جميع الأنـواع؛ لكننـي أميـل إلى القول: "نعم، ولكن هذا أيضًا جزء من قصّة الكتاب". إنـه (الكتـاب، أيّ كتـاب. المترجمـة) مـكانٌ للغموض، ولـديّ أيضًا موقـف غامض تجاه أيّ من كتبي؛ لا يعجبني كوني كاتبة تكتب عن ألبانيا، أو عن الشيوعية، أو عن معنى العيش في ظـلّ الإستبداد ثـمّ الرأسماليـة. ما يُميّزها (أي الكتب. المترجمة) بالنسبة لي، وأنا متأكد من أنها كذلك بالنسبة لك، هو أنها مكانٌ صغيرٌ يُمكنك من خلاله إعـادةُ بناء العالم. ألبانيا بلدٌ كان تحـت حكم الإمبراطوريـة العثمانية؛ لكن مدينتي، دوريس، كانـت مدينةً رومانية تضمّ أحـد أكـبر المدرّجـات في البلقـان. كانـت قبل ذلـك مدينـةً يونانيةً،ثـمّ بعد ذلك كانـت مركزًا لبيزنطـة، ثـمّ احتلّتهـا البندقية. لـذا، في هذه المدينة، دعـوني أضيف سريعًـا، لا يعجبني أن يحـاول الكُتّاب الوَعْـظ أو التدريـس أو إلقاء المحاضرات، وأعتقد أن هذا أمرٌ يجب أن نكون حذرين منه غاية الحذر.

ل. ي.: الأدب لـه هـذه الوظيفـة الديمقراطيـة فقـط لأنّـه لا يرتكـنُ إلى الوعظ. لـو كان يعظ لفقـد هذه الخاصية الجميلة. لـو قلتَ للقارئ: "هكذا ينبغي أن ترى العالم. هذا هو الصواب، وهـذا هـو الخطأ" لأصبحتَ استبداديًـا. وعندهـا، في الواقـع، يفقـد الأدب هـذه القوة التـي تُمكّنـه مـن الإستمـرار مـع القـارئ. لا أعتقـد أنّ الكتـاب ينتهـي عندما ينهـي الكاتب كتابته؛ فهو يواصـل كتابة نفسه في استقباله من قبـل الجمهور القـارئ، وفي الطريقة التي يناقشـه بها الناس، وفي الطريقـة التي تغذّي بها موضوعاته النقاشات المجتمعية والثقافية على نطاق أوسع.

عندمـا صـدر لي كتـاب "حُـرّة"، ظـل الناس يرسلون لي هـذه الصورة لـ[الرئيس التركي] أردوغان مع الكتاب خلال قمة لمناقشة معاهدة السـلام بـين أرمينيـا وأذربيجـان. إنـه أمـر مزعـج نوعًـا مـا، وعلى مستوى مـا، لأنّك ترى هـذا الكتاب، وتعـرف كيف كتبتُـهُ، وتعرف ما أردت كتابتَـهُ، وكان كل شـيء عـن الحرية، ثم فجـأة ترى مثل هـذه الشخصيات معه. في كل مجتمع، يستولي بعـض السياسيين على الفنّ مـن جميع الأنـواع؛ لكننـي أميـل إلى القول: "نعم، ولكن هذا أيضًا جزء من قصّة الكتاب". إنـه (الكتـاب، أيّ كتـاب. المترجمـة) مـكانٌ للغموض، ولـديّ أيضًا موقـف غامض تجاه أيّ من كتبي؛ لا يعجبني كوني كاتبة تكتب عن ألبانيا، أو عن الشيوعية، أو عن معنى العيش في ظـلّ الإستبداد ثـمّ الرأسماليـة. ما يُميّزها (أي الكتب. المترجمة) بالنسبة لي، وأنا متأكد من أنها كذلك بالنسبة لك، هو أنها مكانٌ صغيرٌ يُمكنك من خلاله إعـادةُ بناء العالم. ألبانيا بلدٌ كان تحـت حكم الإمبراطوريـة العثمانية؛ لكن مدينتي، دوريس، كانـت مدينةً رومانية تضمّ أحـد أكـبر المدرّجـات في البلقـان. كانـت قبل ذلـك مدينـةً يونانيةً،ثـمّ بعد ذلك كانـت مركزًا لبيزنطـة، ثـمّ احتلّتهـا البندقية. لـذا، في هذه المدينة،

(سنكون عاصفة) و(على مائدة الذئاب):

روايتان مؤثرتان عن فشل الحلم الأمريكي

ترجمة: عدوية الهلالي

أمريـكا علـى حافـة الهاوية، كمـا يراها الكاتبـان جيسمـين وارد في روايتهـا "سنكـون عاصفـة" الصـادرة عـن دار بيلفـون للنشـر، وآدم راب في روايتـه "علـى مائـدة الذئـاب"،حيـث يسبران أغوار جراح البلاد ببراعة.

"كانت يد أمي أول سلاح أمسكتُ به". تقـول أنييـس راويـة روَايـة جيسمين وارد القويـة "سنكـون عاصفـة" وهي إبنـة حنونـة وامـرأة ملهمـة . ففـي كل صباح، تتعلم الفتاة المراهقة من والدتها فنّ القتال الذي توارثته عن جدّها، وهو محاربٌ ملكيٌ مـن داهومي. ولكن ما إن تشـرق الشمس، حتى يعودوا إلى منزل "هذا الرجل الذي يدّعي أنه يملكنا". لأن أنيس عبدةٌ وابنة عبد.

في الولايـات المتحـدة، يصبـح عنـوان الروايـة "دعونـا ننـزل". والتـي تقول عنهـا جيسمـين وارد، الحائـزة على جائـزة الكتـاب الوطني مرتـين : "أقرأ الكثـير مـن الشعـر لأطلـع علـى جميع إمكانيـات اللغـة". وأحـب العناويـن ذات الأفعـال القويـة، التـي تُشكّل دعوةً للقـارئ. وعندمـا أعدتُ قـراءة "جحيم دانتي"، لفـت انتباهي هـذا السطر. لذا أقـترح أن أتبـع أنييـس في نزولها إلى الجحيـم، وهـو مـا يتوافـق مـع واقـع تاريخـي، لأن حيـاة المستعبديـن كانت أسـوأ في دلتا المسيسيبـي، حيث كانت توجـد مـزارع قصـب السكـر، منها في فرجينيا أو كارولاينا الشمالية.

هـا نحـن ذا في موطنهـا الأصلـي، المسيسيبـي، في بدايـة القـرن التاسـع عشـر، حيـث كان الناس يُعاملـون كالماشيـة، مُفصولـين عـن عائلاتهـم ومقيدين بالسلاسل في مسيرة لا نهاية لها عـبر المستنقع. "الأسنان ترتخي"،و "العظـام ترتعش". إنـه موضوعٌ بالغ الأهمية لا يـزال بعض معارفي ينكرون حقيقتـه وخطورتـه حتى اليـوم". إنها قضية سياسية، فقد طلب دونالد ترامب للتو من متاحف مؤسسة سميثسونيان (جميعهـا تقـع في واشنطـن) التوقـف عن التركيـز على ما يسميـه "الجوانب السلبية للعبودية".

وتأخذنـا روايـة "سنكـون عاصفة " في رحلـة مزدوجـة: انحدار نحـو الرعب، وصعـود نحو الحرية الروحية لبطلتها. وهنا تُصـرّ جيسمين وارد قائلة : "كنت أعلـم أنني لا أستطيـع الاكتفاء بالكتابة عـن التعذيـب والرعـب. لأننـي نشـأتُ في عائلـة ومنطقـة تُـدركان أن العالم لا يقتصر على واقعه المادي. وجميع أفراد عائلتـي، بمن فيهم أنـا، يؤمنـون بأنها وفـاة والدتـه، تلقـى آدم راب صنـدوق أحذية صغـيرًا أرسلته له إحدى عماته. كان يحتوي، من بين أشياء أخرى، على خريطة مغلفة من سجن ستيتفيل، وهو المكان الذي أُعدم فيه جون واين جاسي، الذي ألهم شخصية المهـرج آكل الأطفال الشهـيرة لستيفـن كينغ في فيلـم "إت" لتعذيبـه واغتصابه وقتلـه للشباب، في عـام ١٩٩٤، ليصبح أحد رمـوز أمريكا الثملـة بالصدمـة والمتعطشـة للدمـاء. وعند الاستفسار، كانـت والدة آدم راب في الخدمة ذلك اليوم.

يقـول الكاتـب آدم راب : "اكتشفتُ أنها ربمـا التقـت بجـون واين جاسـي في لحظاته الأخـيرة أثناء عمله ممرضًا في السجن. لقـد غمرتني هذه الفكرة"، كان راب – الرجـل الرياضي الضخم – يلعب كـرة السلـة حتى دفعتـه إصابـة إلى أن يصبح كاتبًا مسرحيًا وروائيا .

بنـاءً على هـذه الخريطة المُغلّفـة، نسج راب ملحمـة أمريكيـة عظيمـة، تبدأ في ولايـة نيويورك عام ١٩٥١ وتنتهي بعد مـا يقرب من ستين عامًـا. تدور أحداثها حـول ميـرا، البالغة من العمـر ١٣ عامًا في بدايـة الرواية، والتـي تلتقي بشاب أشقر وسيم ، ويظهر انه ملاك الموت،لأن الرجـل قاتـل متسلسـل. لذا تهـرب منه فلديهـا إخـوة وأخـوات، ووالـدان متدينـان، يعملان بجـد. ويوضـح آدم راب: "عائلـة لاركـن هـي النمـوذج الأمثل لأمريـكا ما بعد الحرب، بمنزلها، ومرآبهـا، وسيارتها. لكنهـا خدعة" ، إذ يسـري السـم في عـروق هـذه العائلة. علـى سبيـل المثـال ، أليـك، أحـد إخوة ميرا، خـادم المذبـح، سينتهي بـه الأمر إلى تكـرار الفظائع التـي تعرض لها في صمت. وهنا نتابع مصائر أليك، الغريب الذي تكتنفـه غموضات عميقة، وتتفاقم خطورتـه من فصـل إلى آخـر؛ وفيونا، التـي اعتنقت روح العصـر الجديد منذ أواخـر الستينيات حتـى انغمست فيه؛ وليكسـي، امـرأة برجوازيـة مستقبلية مـن الضواحـي. وترفـض والدتهـم أن تـرى في مصـير أطفالهـا علامـة علـى أمريـكا التـي تآكلت بفعـل الرأسمالية القاتلـة وعلـى فشـل الحلـم الأمريكي، وانتصار كابوس بلا قواعد ولا أخلاق.

يؤكـد آدم راب : الولايـات المتحـدة بلدٌ قائمٌ على الحرية، ولكنه قائمٌ على السلب والعبودية والعنف. ولا مفرّ من أن يبرز هذا التاريـخ مـرارًا وتكرارًا، "مُندهشا مـن عـدد القتلـة المتسلسلـين المُسجّلين عـبر المحيـط الأطلسـي ، ويتابع :"لقد واجهنا جميعًا، نحن الأمريكيين، واحدًا منهـم، حتـى دون أن نـدري").. ومـن كل الظلـم والمآسـي والفضائـح التي لا تـزال أمريكا تُنتجهـا. ومن حلم يتحول إلى رعـب، يُبـدع راب لوحـةً رائعة ذات قـوة سرديـة وسياسيـة مؤثرة،حيث تُطاردنا شخصياتهـا، وتُذهلنا سرعتها وثراؤها.. صـدرت روايته (على مائدة الذئاب) عن دار سويل للنشر .

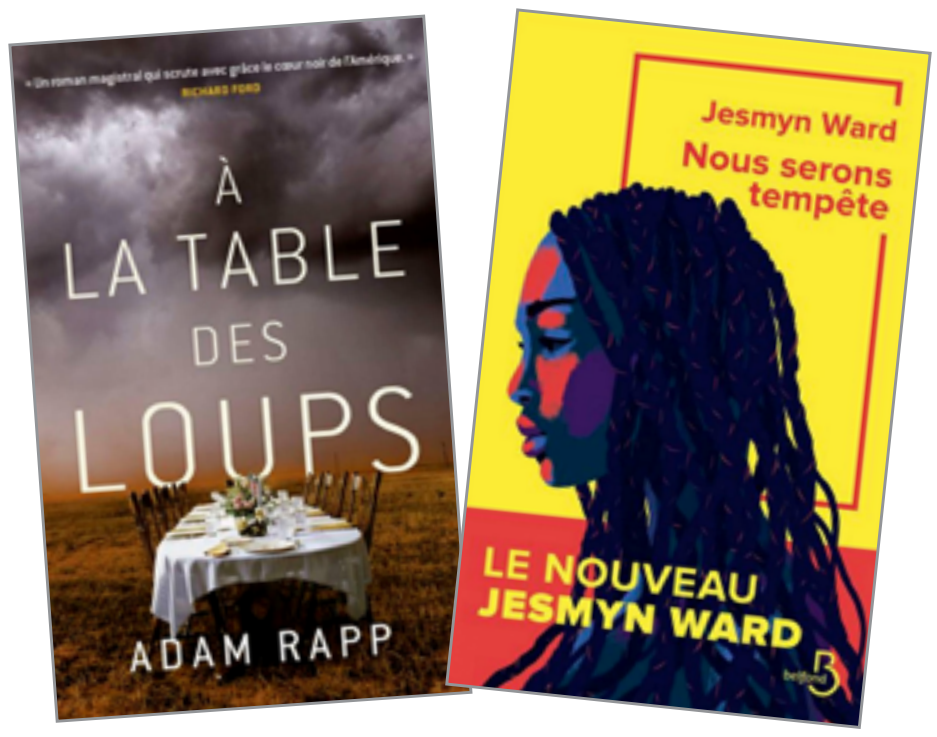

كانت على صلة بعالم غير مرئي، كالأحلام النبوية على سبيل المثال".

طوال الرواية، تتفاعل أنييس مع أرواح وقحـة، وأحيانًـا قاسيـة، مـن "تقليـد الفـودو الذي لا يـزال يُمارس في بنين، حيـث الحيـاة الآخـرة ليسـت بسيطـة ولا خـيرة علـى الإطلاق"، كمـا توضح الروائيـة. ففـي مقطـعٍ رئيسـي، يلتقي أحـد هـذه المخلوقـات بأنييـس، التـي تبحـث، خائفة، عن شيءٍ يُهدئها: "ليس لـديّ شـيء، سـوى قدمـيّ المفتوحتين، وجلـدي الذي إعتاد علـى الحبل، ودمي الـذي يصبـغ الرمـال. ليس لـديّ شيءٌ سـوى نفسـي". وهكـذا وبواسطـة أسـلوب جيسمـين وارد الشاعـري، يُصبح هذا العـدم ذا قيمة: جسدٌ مُتألم، وروحٌ حرة.

أمـا الروايـة الثانيـة (علـى مائـدة الذئـاب) للكاتـب آدم راب وهـي أول روايـة لـه مترجمـة الى الفرنسيـة بعد نشـره خمسة عشـر رواية في الولايات المتحـدة أغلبها موجهـة للأطفال فبطلها ثمـل بالصدمة ومتعطشـ للدماء ..ففي عـام ٢٠١١، وبعد أربعـة عشر عامًا من

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
3 December 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 22 - C° 11 | الموصل/ C° 18 -C° 8 | أربيل/ C° 17 - C° 7
البصرة / C° 24 - C° 17 | الرمادي/ C° 19 -C° 10 | النجف / C° 22 -C° 12

اقــرأ

بعيداً عن الضوضاء

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "بعيداً عن الضوضاء" للروائية والكاتبة الكبيرة لطفية الدليمي ، والكتاب مجموعة مقالات في مجالات الثقافة والكتب والفكر والعلوم .. يتضمن اكثر من اربعين مقالة ، تنتقل بين الذاكرة والأخلاق والفلسفة ، بين غوغل و "غودريدز" ، بين نوبل الأدب ودستويفسكي ، بين داروين وتشومسكي ، بين النفط والسياسة واللغة . نصوص قصيرة لكنها مشبعة بكثافة فكرية ، تكشف عن رؤية موسوعية تجمع بين الأدب والعلم والفلسفة .

استعدادات واسعة في اتحاد الادباء للمشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب

تستعد الأوساط الأدبية والثقافية في العراق متمثلة بدور النشر والقراء والباحثين وجمهور الكتاب من داخل البلاد وخارجها، للمشاركة الفاعلة في معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة، الذي تقيمه مؤسسة المدى للثقافة والفنون بالتعاون مع جمعية الناشرين والكتبيين في العراق، وذلك احتفاءً بـ 100 امرأة عراقية بمناسبة مرور 100 عام على دورهن في صياغة ملامح الوطن.

□ متابعة المدى

وتنطلق فعاليات المعرض للمدة من 3 إلى 13 كانون الأول على أرض معرض بغداد الدولي، بمشاركة واسعة وفاعلة من مختلف الجهات الثقافية. وفي هذا السياق، يستعد جناح منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب ليكون واحداً من أبرز أجنحة المعرض، نظراً لاحتوائه على أحدث إصدارات الأدباء العراقيين، بما يزيد على 400 عنوان من الكتب النقدية والفكرية والشعرية والسردية، بالإضافة إلى مجلات الاتحاد العريقة.

كما يتضمن الجناح حفلات توقيع لكتب الأدباء العراقيين في مختلف الأجناس الأدبية، مع حضور لافت لحقل الترجمة الذي رسخته المنشورات كجزء مهم من مشروعها الثقافي، مما عزز تأثيرها في الوسط الأدبي.

وأكد نائب الأمين العام للاتحاد الناقد علي الفواز، أن الاتحاد يمثل في مرحلته الجديدة فضاءً ثقافياً نشطاً يسهم في صناعة الكتاب وتسويقه، ويعمل على ترسيخ تقاليد ثقافية راسخة. وشدد على حرص منشورات الاتحاد على أن تبقى علامة مميزة في المشهد الثقافي العراقي.

من جهته، قال أمين الشؤون الثقافية الشاعر منذر عبد الحر، إن منشورات الاتحاد تواصل حضورها البارز في أهم المعارض الثقافية العربية والدولية، عبر إصدارات متنوعة ورصينة تنقل الأدب العراقي والثقافة الجادة إلى جمهور واسع بكل احترافية، وفضلاً عن مشاركة منشورات الاتحاد، فسيشارك الاتحاد في تقديم جلسات متنوعة ثقافية وأدبية ضمن المنهاج الرسمي للمعرض، تتوزع بين حقول المعرفة لتغطي توجهات أندية الاتحاد وروابطه المتخصصة. وأشار مدير منشورات الاتحاد الشاعر د.حازم الشمري إلى أن مشاركة الاتحاد في معرض العراق الدولي للكتاب تأتي ضمن خطته لتعريف القارئ المحلي والعربي بنتاج الأدباء العراقيين والعرب، وتقديم أبرز الإصدارات في مختلف مجالات الأدب.

وأوضح الشمري أن المعرض يمثل نافذة مهمة للتواصل مع جمهور القرّاء والمهتمين، لاسيما مع حضور دور نشر عراقية وعربية ودولية مرموقة.

جودى فوستر: أسلوب روبرت دى نيرو كان مملا

كشفت الممثلة الأميركية جودي فوستر عن انطباعاتها الأولى تجاه النجم روبرت دي نيرو خلال تصوير فيلم "سائق التاكسي" الذى طرح خلال عام 1976، مؤكدة أنها وجدت أسلوبه في التمثيل "مملا" في ذلك الوقت، رغم تقديرها العميق لموهبته.

وتحدثت فوستر، التي برزت في الفيلم كطفلة، عن تجربتها مع دي نيرو وفقا لـ موقع "فيراتي"، قائلة: "كنا نكرر السيناريو مرارًا وتكرارًا، دى نيرو أحد أعظم ممثلينا الأميركيين، وأنا فخورة جدًا بالعمل معه، لكنه لم يكن الشخص الأكثر إثارة للاهتمام على وجه الأرض في هذا الوقت بالنسبة لى".

وأوضحت فوستر أن مللها لم يكن بسبب شخصيته الحقيقية، بل لالتزامه العميق بالشخصية التي يؤديها، مشيرة إلى: "كان في كامل تركيزه مع دوره، ونتيجة لذلك كان مملًا للغاية كشخص، وأتذكر أنني كنت أتناول الغداء معه وأتساءل: ماذا يحدث؟ متى أستطيع العودة إلى المنزل؟ لم يكن قادرًا على التحدث معي، فبدأت أتحدث مع العاملين في المطاعم".

لكن رؤيتها تغيرت بعد ذلك، حيث كشف فوستر إنها بعد لقاء الغداء الثالث أدركت جوهر التمثيل الحقيقي، وتابعت قائلة: "في الثانية عشرة من عمري، اكتشفت أن المشكلة كانت في شخصي، خاصة أنني كنت أقول جملًا فقط وأنتظر دوري، بينما بناء الشخصية شيء مختلف تمامًا، وأدركت هذا الشعور .

"أكسفورد" تكشف عن الكلمة الأبرز في عام 2025

اختارت دار نشر جامعة أكسفورد كلمة «طعم الغضب» أو «Rage bait» لتكون كلمة العام، لتواكب روح العصر على الإنترنت لعام 2025.

وقالت جامعة أكسفورد في بيان إن الكلمة تشير إلى المحتوى الموجود على الإنترنت الذي «تم تصميمه لإثارة الغضب أو السخط من خلال كونه محبطاً أو استفزازياً أو مسيئاً»، بهدف جذب التفاعل مع حساب محدد على وسائل التواصل الاجتماعي. وقالت المعجمية سوزي دنت لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن «الشخص الذي ينشر مثل هذا المحتوى سيحصد غالبا، ملايين التعليقات والمشاركات، وأحياناً حتى علامات الإعجاب».

ويعود ذلك إلى الخوارزميات التي تستخدمها شركات وسائل التواصل الاجتماعي، «لأنه بالرغم من أننا نحب القطط الناعمة، فإننا نميل إلى التفاعل بشكل أكبر مع المحتوى السلبي والمحتوى الذي يستفزنا حقاً».

وتفوق مصطلح «طعم الغضب» على مصطلحين مرشحين آخرين هما – «زراعة الهالة» و«الاختراق البيولوجي» – بعد التعليقات العامة على القائمة القصيرة التي أعدها المعجميون في مطبعة جامعة أكسفورد.

ويُقصد بتعبير «زراعة الهالة» أو «Aura farming» السعي إلى صقل صورة عامة عبر إظهار الذات بطريقة توحي – بشكل غير مباشر – بالثقة والتميّز والغموض. أمّا كلمة «الاختراق البيولوجي» أو «Biohack» فيُعرَّف بأنه محاولة لتحسين أو تعزيز الأداء البدني أو الذهني، أو الارتقاء بالصحة وطول العمر.

ويختار دار نشر جامعة أكسفورد كلمة العام من خلال تحليل الكلمات الجديدة والناشئة، إضافة إلى رصد التحوّلات في استخدام اللغة، لتحديد المفردات ذات الدلالة الثقافية البارزة. وتُصدر دار نشر جامعة أكسفورد كلمة العام بشكل سنوي منذ عام 2004.

شذى سالم: المسرح العراقي اثبت جدارة في ايام قرطاج

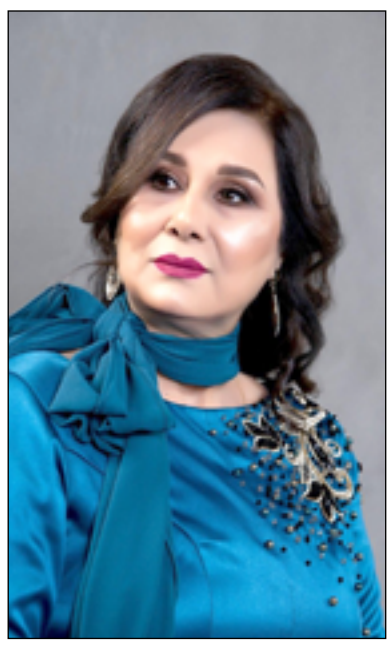

□ متابعة المدى

أكدت الفنانة القديرة شذى سالم أنّ مشاركة عرض مسرحية "سيرك" للمخرج جواد الأسدي ضمن فعاليات مهرجان أيام قرطاج المسرحية جاءت ضمن العروض الموازية وخارج إطار المسابقة الرسمية، بهدف منح مساحة أوسع للعروض العراقية الأخرى المشاركة هذا العام، ولضمان وصول العرض إلى أكبر شريحة من الجمهور التونسي والعربي.

وقالت سالم في تصريح خاص لوكالة الأنباء العراقية (واع): "إنّ عرض "سيرك"، الذي قُدّم على خشبة المسرح البلدي في تونس، حظي باهتمام لافت وإشادة كبيرة من الجمهور التونسي والجالية العراقية والنقاد، نظراً لخصوصية الفكرة التي تتناول آثار الحروب ومخلّفاتها النفسية والاجتماعية، ووجع الإنسان الذي يرزح تحت خراب النزاعات".

وأضافت "أنّ فريق العمل المسرحي أولى حيّزاً واسعاً للحديث عن غزة الجريحة وما تتعرض له من مأساة إنسانية، وهو ما انعكس على تفاعل الجمهور الذي عبّر عن تقديره للعرض بتصفيق طويل وأصداء إيجابية في الأوساط الثقافية".

وأشارت سالم إلى أنّ "مشاركة العراق في مهرجان قرطاج الدولي بعرضين مسرحيين مهمين "سيرك" و "الجدار" يشكل حضوراً لافتاً ودلالة واضحة على أن المسرح العراقي لا يزال رقماً صعباً في المحافل العربية والدولية ويترك بصمته أينما يحل، مؤكدة أنّ الفرق العراقية المسرحية تترك أثراً جمالياً وثقافياً أينما قدمت عروضها، سواء في البلدان العربية أو الأجنبية".

وختمت بالقول: "أتمنى التوفيق لجميع المسرحيين العراقيين المشاركين في المهرجان، فالمسرح العراقي سيبقى دائماً في الصدارة، رافعاً اسم العراق عالياً في كل المحافل الفنية".

تمثال صاحب "قل ولا تقل" لا يشبهه.. الخالص غاضبة من "ضياع الهيبة"

عرضت وزارة الثقافة أول نموذج لتمثال العلامة مصطفى جواد صاحب برنامج "قل ولا تقل" الشهير، بدلاً من تمثال سابق تمت إزالته من فلكة الخالص، لكن النموذج الجديد أثار انتقادات كبيرة بين مجتمع النحاتين في ديالى، فملامحه غير مطابقة "وبلا هيبة"، كما أن قرار اعتماد مادة "الفايبر" يثير اعتراضات أيضاً، ويطالب النحاتون باعتماد مادة البرونز التي توصف بالمقدسة بين النحاتين.

□ متابعة المدى

الاعتراضات وصلت إلى المحافظ عدنان الشمري، الذي استقبل عدداً من نحاتي ديالى، ووعد برفع توصية إلى وزارة الثقافة تتضمن اعتماد نحات من أهل ديالى لهذا العمل، وكذلك إلغاء مادة الفايبر واعتماد مادة البرونز.

ومنتصف تشرين الثاني الجاري، أصدرت بلدية الخالص توضيحاً حول إزالة مجسم العلامة الأديب صاحب البرنامج الإذاعي الشهير "قل ولا تقل" مصطفى جواد، وقالت إن هذه الخطوة جزء من أعمال تأهيل فلكة العلامة، وإن الإزالة جاءت تمهيداً لتنفيذ مجسم جديد بحلة تليق بمكانته. مشتاق عباس الخدران – نحات وأكاديمي فتا: "التراكمات والعوامل البيئة والإصلاحات التي مرت على التمثال القديم غيرت كثيراً من شكله، وتغييره كان أمرا حتميا، بعيدا عن الطريقة التي ازيل بها أو من يقوم بتنفيذ المجسم الجديد. إذا اردنا إنصاف الفنان الذي قدم المجسم أو "الماكيت" فنأخذ منه الحركة فقط وليس التفصيل، أما الشبه فغائب، ولا يمكن إظهار الملامح في مجسم بطول 80 سم.

واضاف: "أنا كنحات لا أتخيل العلامة مصطفى جواد بهذه الحركة (حركة الأصبع)، فهو معلم وتربوي وأتصوره بحركة مغايرة تماماً، ولكل نحات رؤية خاصة به، وإن شاء الله تتوفق حكومة ديالى والإدارة المحلية في الخالص للتوصل إلى مجسم يليق باسم هذا العلامة القدير. هناك عدة عوامل تتعلق بشكل التمثال، منها الفضاء المحيط به، الذي يفرض على النحات حجماً معيناً، وكذلك العوامل البيئية التي تفرض علينا اختيار خامة التمثال.

غيما اكد ضرار الفدعم – نحات من الخالص من ان التمثال المقترح أمام المحافظ بعيد كل البعد عن الأصل، ويفتقر للكثير من الأمور أهمها الشبه، لأنه يجب أن يكون مطابقاً لشخصية مصطفى جواد وهو شخصية معروفة، وهناك صور كثيرة له، لذلك "الماكيت" المعروض لم يكن بالتوافق المطلوب. مضيفا: "نحن النحاتون عندما نصنع تمثالاً يجب أن تتوفر فيه عناصر مهمة، منها الشكل والشبه إضافة إلى الهيبة، خصوصاً أن تمثال العلامة يتوسط قضاء الخالص ويجب أن يكون مهاباً، وبتنفيذ واقعي وليس هزيلاً، بل يجب منحه العمق الحضاري لهذا الشخص.

فيما قال المشرف التربوي شاكر الربيعي: "اقترن اسم العلامة مصطفى جواد بقضاء الخالص الذي قدم الكثير من الأدباء والمثقفين، وفي الثمانينيات تعاونت الجهود لنصب تمثال له تخليدا لذكراه، فكان المكان المناسب هو فلكة مصطفى جواد. ومع مرور الوقت طرأت تغيرات كثيرة على العمل لتقرر الحكومة تنفيذ تمثال يليق به، وما تم عرضه بصراحة لم يكن لائقاً، ولا يمت بأي صلة من ناحية الشبه والشكل وغيرها من التفاصيل. نتمنى أن يكون هناك إعادة النظر بالتنفيذ، هناك صور موجودة للشخصية ويمكن الاستعانة بأقاربه الموجودين في الخالص.

العمود الثامن

▪ علي حسين

نون النسوة تعانق الكتاب

لم تكن الفتاة النحيلة التي ولدت في بغداد وعاشت طفولتها في الناصرية وصباها في الكوت ، وشبابها في أروقة دار المعلمين العالية ، ودرّست الاطفال في الانبار إنها ستغيّر اسمها ذات يوم من فخرية عبد الكريم الى "زينب" ، وتقف الى جانب فنان الشعب يوسف العاني في سعيد أفندي وخليل شوقي في النخلة والجيران لتروي حكايات العراقيين ، وتنقل لنا فقر حالهم ممزوجاً بعذابات المرأة العراقية ..اسمحوا لي إذن في هذه الزاوية المتواضعة أن أتذكر اسماً تاه عني ، لكنه لن يتيه عن ذاكرة العراقيين ، نتذكر زينب الفنانة والإنسانة والمناضلة ، ، مثلما نتذكر سيدة عراقية كبيرة اسمها نزيهة الدليمي ظلت تحلم حتى آخر يوم في حياتها بصورة لعراق جديد شعاره المستقبل وغايته إسعاد الناس وبثّ الأمل في نفوسهم، جاءت نزيهة من عائلة فقيرة، مثلما كانت عائلة زينب متوسطة الحال، نقلت نزيهة فقر حالها ووعيها وعذابات المرأة العراقية إلى كل عمل سياسي واجتماعي قامت به ، فيما أصرت صبيحة الشيخ داود على أن تكون المدافعة عن حقوق جميع العراقيين ،ومثلما التفتت نازك الملائكة لتجد حولها مجموعة من دعاة التنوير الثقافي كان القاسم المشترك بينهم لم يكن حبّ السياسة ولا الاستمتاع بسحر الثقافة ، بل لأنهم من جيل مأخوذ بحبّ الوطن وبالإصرار على أن ينشغلوا بهموم الناس .

هل كانت نزيهة الدليمي او الطبيبة العبقرية سانحة امين زكي او زكية خليفة يوماً أنّ الوطنية لم تعد طريقا إلى عقول الناس وقلوبهم، وأننا تحولنا الى بلاد تسعى لتدريس فوائد الطائفية على شعوب الأرض ، مثلما لم تكن زينب تعتقد أن العراقيين سينشغلون بحكايات وتحريم مصافحة المرأة ، بينما تنسحب القيم الوطنية والثقافة الى الوراء. اليوم أصبح العالم مسكوناً بشيء اسمه المرأة، فلم يعد من الممكن تشكيل برلمان أو حكومة في أية بقعة من العالم من دون النساء، ذهب العصر الذي كانت تشكو فيه سيمون دو بوفوار في كتابها "الجنس الآخر"، عندما أطلقت عبارتها الشهيرة : لا "يولد المرء امرأة بل يصبح كذلك".

وقد أثار الكتاب في حينه ضجة كبيرة في فرنسا وخارجها، وقبل سيمون أطلق شاعرنا الزهاوي دعوته الشهيرة لمنح المرأة حقوقها:

وكل جنس له نقص بمفرده
أما الحياة فبالجنسين تكتمل

من اجل المراة يحتفي معرض العراق الدولي للكتاب بسيرة النساء العراقيات ، حيث اختار شعاره "نون النسوة" حرصاً منه على تعريف الاجيال بمئة قامة قامة نسوية مرموقة تركن بصمات لافتة على صعيد الأدب والفكر والثقافة والسياسة والطب والمحامات ، وبقيت منجزاتهن خالدة بعد أكثر من مئة عام على نشوء الدولة العراقية ، وبقيت أعمالهن أساس يمكن الانطلاق منه لمواصلة الجهود الثقافية والمعرفية التي تدفع باتجاه ترسيخ مكانة المراة العراقية .